"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5785) السنة الثانية والعشرون - الأربعاء (6) تشرين الثاني 2024

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

## كردستان تتفاوض لضمان رواتب "مستقلة" لشبكة الحماية الاجتماعية

■ متابعة / المدى

كشف مسؤول في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بحكومة إقليم كردستان، أمس الثلاثاء، عن جهود مستمرة بهدف تحسين آلية توزيع رواتب شبكة الحماية الاجتماعية للمواطنين الكرد. وأوضح معاون مدير عام دائرة العمل في الوزارة الكردستانية نزمي عثمان، أن الحكومة الاتحادية تخصص رواتب الرعاية للمواطنين الكرد ضمن موازنة إقليم كردستان، مشيراً إلى أن هذا الترتيب الحالي "غير مقبول". وشدد عثمان، على ضرورة أن تكون المخصصات المالية لشبكة الحماية للمواطنين الكرد منفصلة تماماً عن موازنة الإقليم، ضمن إطار قانون الموازنة.

# القوى السياسية سارعت لتأييدِ خطابِ المرجع.. ماذا عن التنفيذ؟

# الفصائلُ العراقيةُ تضربُ إسرائيلَ بعدَ ساعاتٍ من دعوةِ المرجعيةِ لحصرِ السلاحِ ومنعِ التدخلاتِ

■ بغداد / تميم الحسن

بعد ساعات من خطاب مرجعية النجف حول "حصر السلاح"، أعلنت الفصائل العراقية عن ضربات جديدة بمواقع في حيفا.
وقد فُهِمَ كلامُ المرجع الأعلى علي السيستاني، خلالَ لقائه الأخير مع بعثة الأمم المتحدة في العراق، على أنه رسالة جديدةٌ لمنع تورط البلاد بالحرب. لكن على الأرجح، لن تلتزم الفصائل بتصريحات "النجف" بسبب تبعية بعض الجماعات لإيران، حسب محللين.
وأكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس، أهمية ما طرحه المرجع السيستاني خلال استقباله الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، محمد الحسان. وطالب السيستاني، في أول ظهورٍ له بعد نشر قناةٍ إسرائيليةٍ صورةً له ضمن قائمة استهداف بالاغتيال، بحصر السلاح بيد الدولة ومنع التدخلات الخارجية.
ووفقا لبيان صادر عن مكتبه، أول أمس، دعا المرجع، أثناء استقباله الحسان، إلى "إعداد خطط علمية وعملية لإدارة البلد اعتماداً على مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسنم مواقع المسؤولية". وأكد البيان على "منع التدخلات الخارجية بمختلف وجوهها، وتحكيم سلطة القانون، وحصر السلاح بيد الدولة، ومكافحة الفساد".
وكانت القناة الإسرائيلية 14 قد نشرت صورةً للسيستاني ضمن قائمة أهداف اغتيال محتملة، ضمت قادةً آخرين مثل زعيم حركة "أنصار الله" الحوثية، عبد الملك الحوثي، والأمين العام لـ"حزب الله" نعيم قاسم.

■ التفاصيل ص3

# نيوزويك: فصائل تتوعد بالرد إذا استغل مجال العراق الجوي لضرب إيران

■ ترجمة / حامد أحمد

في لقاء مع مجلة، نيوزويك Newsweek، الأميركية شكك أحد قياديي فصائل المقاومة العراقية بصحة رواية استخدام إسرائيل الأجواء العراقية لضرب ايران مهددا في الوقت نفسه بان قواعد أميركية في المنطقة ستكون هدفا لهجمات جديدة من الفصائل في حال ثبت ان الأمريكان سمحوا لإسرائيل باستخدام المجال الجوي العراقي لضرب ايران، وانها لن تسمح لإسرائيل او الولايات المتحدة باستخدام الأرض العراقية لضرب إيران.
وقال رئيس المجلس السياسي لحركة النجباء، الشيخ علي الاسدي، لمجلة نيوزويك "المعلومات التي لدينا هي ان الكيان استخدم المجال الجوي السوري فوق القواعد الأميركية ومن المجال الجوي الأردني والسعودي، وأن روايته بأنه استخدم المجال الجوي العراقي هي لإنقاذ ماء الوجه وخلط الأوراق".
وتأتي تعليقات الشيخ الاسدي في أعقاب سلسلة الضربات الإسرائيلية غير المسبوقة الشهر الماضي على إيران التي يُشك بأن مجال العراق الجوي قد تم استخدامه في تنفيذ تلك الضربات.

■ التفاصيل ص2

# وزير الخارجية الأمريكي يشدد على أهمية عدم جر العراق إلى صراع إقليمي

■ متابعة / المدى

شدد وزير الخارجية الأمريكي، إنتوني بلينكن، أمس الثلاثاء، على أهمية "عدم جر العراق إلى صراع إقليمي".
وقالت وزارة الخارجية الأمريكية، في بيان، إن: "الوزير بلينكن بحث في اتصال مع رئيس الوزراء العراقي، (محمد شياع السوداني)، الجهود الجارية لإنهاء الحرب في غزة، والجهود الدبلوماسية للتوصل إلى حل في لبنان".
وأضافت، ان "الوزير بلينكن شدد على أهمية عدم جر العراق إلى صراع إقليمي، وعلى ضرورة أن يسيطر العراق على الجماعات المسلحة التي تشن هجمات من أراضيه". ودعا بلينكن خلال الاتصال، وفقاً للخارجية الأمريكية "الحكومة العراقية إلى حماية الموظفين الأمريكيين من الهجمات التي تشن من العراق".

الشورجة وازدحامات وسط بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

# المالكي والحلبوسي في مقدمة تحالف جديد يضم خمس كتل في بغداد

■ بغداد / المدى

أعلنت خمس كتل في مجلس محافظة بغداد، أمس الثلاثاء، تشكيل تحالف جديد باسم "القرار".
والكتل المنضوية في التحالف هي "دولة القانون" برئاسة نوري المالكي، و"تقدم" برئاسة محمد الحلبوسي، و"الأساس" برئاسة محسن المندلاوي، و"أبشر يا عراق" برئاسة همام حمودي، و"بابليون" برئاسة ريان الكلداني.
وجاء في بيان الإعلان عن التحالف، "نعلن نحن أعضاء مجلس محافظة بغداد عن تشكيل تحالف القرار، ساعين لإرساء أسس التنمية المستدامة وتعزيز الاستقرار من خلال العمل المشترك والتعاون بين القوى الوطنية لخدمة المدينة وأهلها".
وأضافوا، "يأتي هذا التحالف ليجسد التزامنا بتفعيل دور المجلس في الرقابة والتشريع وضمان تنفيذ المشاريع بكفاءة وشفافية لتعزيز الثقة مع المواطنين ودعم حكومة بغداد المحلية في تحقيق خططها التنموية ومتابعة الإنجازات لضمان مستقبل مشرق للجميع".
وأكدوا "الالتزام في تحالف القرار بالعمل على مشاريع تنموية تشمل تحسين البنية التحتية، وتعزيز الخدمات العامة ودعم الاقتصاد المحلي بما يحقق الرخاء لأهل بغداد ويضمن لهم حياة كريمة ومستقبلاً واعداً".

# الداخلية تعلن تراجعاً «غير مسبوق» في معدلات الجريمة

■ المدى/بغداد

أكد المتحدث باسم الداخلية وخلية الإعلام الأمني العميد مقداد ميري، أمس الثلاثاء، أن الوزارة حققت انخفاضا كبيرا جدا بمعدلات الجريمة في عموم البلاد.
وقال ميري خلال مؤتمر صحفي مشترك مع مدير المرور العام رعد مهدي، تابعته (المدى)، إن "الوزارة عملت على فتح مكتب للبطاقة الوطنية في لندن وسيتم فتح مكاتب أخرى في عمان وإسطنبول وقد تخطينا حاجز 41 مليون بطاقة"، مبينا انه "وفد الى العراق 36867 لبنانيا وغادر منهم 11444 شخصا".
وأضاف ميري، "تم افتتاح مركز البيانات الوطني ويسهم في عملية نقل النفوس والتقديم على البطاقة الوطنية من اي مكان"، مشددا على أن "الوزارة ستعمل على ادخال الاتمتة في كل مفاصل وزارة الداخلية وهناك تجربة للداخلية هي الجواز الإلكتروني التي وصلت نسبت الفساد فيها إلى صفر وقريباً جدا سيكون طبع الجواز الإلكتروني في العراق من خلال صندوق الشرطة".
وتابع: "سنقوم خلال الفترة المقبلة بفتح 46 مركز شرطة واطئ الكلفة"، مبينا ان "ذي قار ستكون نموذجا للأمان بعد انخفاض الجريمة فيها بشكل كبير جدا بعد تنفيذ مذكرات القاء القبض بحق المطلوبين".
وأوضح: "حققنا انخفاضا كبيرا جدا بمعدلات الجريمة في عموم البلد بنسبة 13 بالمئة حيث تم تفكيك 600 شبكة مخدرات في العراق وانخفضت نسبة الاتجار والتعاطي وهناك تعاون دولي وتنسيق عالي مع باقي الدول كما انه تمت معالجة حالات الدكة العشائرية وهناك تراجع كبير وانخفاض بالسرقة".
وبشأن التلوث البيئي قال ميري: "قمنا بـ360 إجراء كشف وأصدرنا 28 مذكرة غلق، كما قامت مفارزنا بأغلاق 80 معملا للطابوق وكور صهر بدائية عدد 144 ومعامل أسفلت 57 معملا و10 معامل صب كونكريت"، منوها إلى أن "ملعب نادي الشرطة الرياضي وصل إلى مراحل متقدمة وسيكون جاهزا في الفترة القادمة".

# قانون التقاعد للعمال حبيس مجلس شورى الدولة رغم مضي عام على تشريعه

■ متابعة / المدى

أفاد وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي، أمس الثلاثاء، بعدم مصادقة مجلس شورى الدولة على قانون التقاعد والضمان الاجتماعي رغم مرور عام كامل على تشريعه، داعيا إلى الإسراع بالمصادقة عليه.
وقال الأسدي، عبر كلمة الكترونية خلال انطلاق حملة الضمان الاجتماعي، إن "قانون التقاعد والضمان للعمال يحقق فرصة حقيقية ومناسبة لكل العاملين في القطاع الخاص ويعطيهم حقوقا متساوية مع العاملين في القطاع العام، ولم يكن في القانون السابق أي ضمان للعامل"، مبينا أن "تشريع قانون رقم 18 لسنة 2023 أعطى الحق للعمال بالتسجيل في دائرة التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال".
وأضاف أن "وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تبذل جهودا كبيرة لأجل الإعلان عن هذا القانون المهم وجميع التشكيلات الساندة الداعمة للوزارة"، مشيرا الى مضي عام "كامل على تشريع قانون التقاعد للعمال وما زلنا ننتظر المصادقة على التعليمات من مجلس شورى الدولة، ولا بد من الإسراع في المصادقة والإعلان عن تعليمات القانون الذي شرع من قبل مجلس النواب".
وبين الوزير أن "القانون يعتبر متكاملا، وربما هو أفضل قانون على مستوى المنطقة"، مؤكدا أن "قانون التقاعد والضمان للعمال واحد من اهم القوانين التي شرعت في الدولة العراقية بعد عام 2003 ويدعم القطاع الخاص ويعطي للعاملين حرية كبيرة".
ولفت إلى أن "القانون يعطي حقوق الأمومة والعمال وتحديد سقف التقاعد للعامل في القطاع الخاص، خاصة لمن يملك خدمة 15 سنة وتجاوز عمره 50 عاما"، مؤكداً أن "وزارة العمل جادة للعمل وفق القانون ونشر مزيد من المعطيات والمعلومات والتفاصيل عن القانون تكون معروفة ومدركة لكل العاملين في القطاع الخاص".

# تلوث دجلة والفرات يصل إلى 90%: شريان الحياة يتحول إلى خطر قاتل!

■ المدى/خاص

بلغت نسبة تلوث مياه نهري دجلة والفرات مستويات مقلقة وصلت إلى 90%، مما ينذر بمخاطر بيئية وصحية جسيمة تهدد حياة المواطنين في العراق.
وهذا التدهور الملحوظ في نوعية المياه يعود إلى التلوث الصناعي والصرف الصحي غير المعالج، إلى جانب نقص الإمدادات المائية بسبب التغيرات المناخية والتحكم بمصادر المياه في دول الجوار.
ويُعد هذا التلوث أحد أبرز التحديات التي تواجه البلاد حالياً، خاصة مع اعتمادية قطاع الزراعة وتوفير مياه الشرب على هذين النهرين.
وقال المختص البيئي، خلال حديث لـ(المدى)، إن "تلوث مياه نهري دجلة والفرات بنسبة 90% يعود إلى عدة أسباب، أبرزها الصرف الصحي غير المعالج، والنفايات الصناعية، إضافة إلى نقص تدفق المياه نتيجة السدود والتغيرات المناخية".
وأشار إلى أن "هذا التلوث يشكل تهديداً خطيراً على الإنسان، إذ يسبب انتشار الأمراض المنقولة عبر المياه، كالكوليرا والتسمم، كما يؤثر سلباً على الثروة الحيوانية التي تعتمد على مياه النهرين في الشرب، حيث يؤدي تلوث المياه إلى نفوق الحيوانات وانتشار الأمراض بينها".
وتابع، أنه "على مستوى الثروة النباتية، يؤدي التلوث إلى تدهور خصوبة الأراضي الزراعية وتلوث المحاصيل، ما يؤثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي في البلاد".
وأفاد مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والتنمية بأن 90% من مياه نهري دجلة والفرات مياه سطحية ملوثة، وعلى العراق اتخاذ إجراءات عاجلة لمنع هدر المياه.
وقال مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والتنمية، غلام إسحاق زاي، إن "العراق واحد من الدول التي تعاني أشد معاناة من آثار احترار العالم والتغير المناخي، وتراجع مناسيب مياه نهري دجلة والفرات اللذين يعتمد عليهما العراق كان له أثر كبير، ولدينا إحصائية تخبرنا بأن نحو 37 ألف شخص هاجروا من مناطق في جنوبي العراق وغيروا مواطنهم بسبب آثار التغير المناخي".
ونوه زاي الى أن "هناك إحصائية خطيرة تقول إن العراق سيفقد 20% من مياهه السطحية ومياه الأمطار بحلول العام 2050، لذا عليه اللجوء إلى المنتجات البديلة التي تستهلك كميات أقل من المياه، وتلك التي تصمد في وجه الجفاف، وكذلك استخدام تقنيات ري متطورة لكي يذهب الماء فقط إلى الأماكن التي تحتاج إلى ري".
وشدد أن "على العراق أن يستثمر في التكنولوجيا الحديثة ليس فقط في مجال الزراعة بل في الصناعة أيضاً، حيث يستخدم الآن كميات كبيرة من المياه لإنتاج النفط، وعليه العثور على بدائل، وعلى العراق العثور على طرق من شأنها الإفادة القصوى من مياه الأمطار وهي شحيحة".

# الحرب على غزة تلامس الـ400 يوم.. حصيلة جديدة للضحايا

■ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس الثلاثاء، ارتفاع حصيلة ضحايا القصف الإسرائيلي المتواصل لليوم الـ396 على التوالي للقطاع إلى 43.391 قتيلا و102.347 إصابة.
وقالت الوزارة في التقرير الإحصائي اليومي إن "قوات الاحتلال الإسرائيلية ارتكبت 3 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة وصل منها للمشافي 17 قتيلا و86 إصابة خلال الساعات الـ 24 الماضية".
وأشارت إلى أن طواقم الدفاع المدني لا تزال عاجزة عن الوصول إلى جثامين مئات القتلى العالقة تحت الركام، وتعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم.

### قالت إنها ستستهدف جميع القواعد الأميركية في المنطقة

# نيوزويك: فصائل تتوعد بالرد إذا استغل مجال العراق الجوي لضرب إيران

ترجمة / حامد أحمد

في لقاء مع مجلة، نيوزويك Newsweek، الأميركية شكك أحد قياديي فصائل المقاومة العراقية من صحة رواية استخدام إسرائيل الأجواء العراقية لضرب إيران مهددا في الوقت نفسه من ان قواعد أميركية في المنطقة ستكون هدفا لهجمات جديدة من الفصائل في حال ثبت ان الأمريكان سمحت لإسرائيل باستخدام المجال الجوي العراقي لضرب إيران، وأنها لن تسمح لإسرائيل او الولايات المتحدة باستخدام الأرض العراقية لضرب إيران.

وقال رئيس المجلس السياسي لحركة النجباء، الشيخ علي الاسدي، لمجلة نيوزويك "المعلومات التي لدينا هو ان الكيان استخدم المجال الجوي السوري فوق القواعد الأميركية ومن المجال الجوي الأردني والسعودي، وأن روايته بأنه استخدم المجال الجوي العراقي هو لإنقاذ ما الوجه وخلط الأوراق".

وتأتي تعليقات الشيخ الاسدي في أعقاب سلسلة الضربات الإسرائيلية غير المسبوقة الشهر الماضي على إيران الذي يُشك بان مجال العراق الجوي قد تم استخدامه في تنفيذ الضربة.

وأضاف قائلا "بشكل عام ان هذه الرواية بأكملها كاذبة، وقد ثبت أنها استخدمت صواريخ بالستية انطلقت من أراضي فلسطينية والتي تم اسقاط أغلبها. ولم يتم استخدام أكثر من ١٠ او ٢٠ طائرة، والهجوم كان ضعيف".

مع ذلك فإنه هدد في حال ثبت فعلا بأن المجال الجوي العراقي قد استخدم من قبل الطائرات الإيرانية "فعندها ستكون هناك عواقب موجهة من كل أعضاء محور المقاومة الإسلامية في العراق ضد التواجد العسكري الأميركي في المنطقة وليس من قبل حركة النجباء فقط".

ومضى بقوله "والاهم من ذلك، إذا ثبت لنا بأن الاميركان سمحوا للكيان باستخدام المجال الجوي العراقي، فنحن سنرد على جميع القواعد الأميركية".

وكان مسؤولون عراقيون وإيرانيون قد صرحوا بان القوات الإسرائيلية استخدمت المجال الجوي العراقي لضرب إيران، واعتبرت كل من بغداد وطهران هذا الفعل على انه خرق للقانون الدولي. وبينما وصف مسؤولون إسرائيليون واميركان الهجوم بأنه كان ناجحا والحق اضرارا كبيرة بالبنى التحتية العسكرية الإيرانية، قال مسؤولون إيرانيون بانه تم اعتراض اغلب الضربات، مع ذلك فإنهم هددوا برد قوي.

وكان محور المقاومة الإسلامية في العراق، ومنذ ان شنت إسرائيل حربها على غزة ردا على هجوم حركة حماس المفاجئ على إسرائيل في ٧ تشرين الأول من العام الماضي، يكرر هجماته باستهداف إسرائيل وقواعد أميركية في العراق وسوريا.

وكانت كتائب حزب الله العراقية، احدى فصائل محور المقاومة الإسلامية العراقية، قد حذرت في بيان لها الأسبوع الماضي من ان الولايات المتحدة "عليها ان تدفع الثمن لتهورها باستغلال المجال الجوي العراقي، وهذا ما سيحصل بمشيئة الله بوقته ومكانه. والصهاينة غير مستثنون من هذا الرد لتجرؤهم على ضرب إيران، وانهم قد يتجرؤون لضرب العراق إذا لم يدفعوا ثمنا باهظا لعدوانهم".

وكان موقع، اكسيوس، الاخباري الأميركي قد ذكر في تقرير له الخميس أنه وفقا لمصادر استخبارية إسرائيلية فان إيران تستعد لتوجيه ضربة انتقامية لإسرائيل باستخدام أراضي عراقية. وردا على هذا التقرير صرح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، خلال مؤتمر صحفي بأن طهران "ستحشد جميع قدراتها المادية والاستخبارية للرد على النظام الصهيوني."

فصيل مقاومة عراقي آخر يحمل اسم، كتائب صرخة القدس، قد حذر في بيان له الاحد من هجوم ينطلق من الأراضي العراقية. وجاء في بيانه "اصابعنا على الزناد وأي عدوان على ارضنا سيتم مواجهته بالتصعيد بدون سيطرة وحدود، وجعبة الأهداف مليئة ونحن نراقب ونرصد كل شيء في المنطقة، و سنستهدف كل المصالح والقواعد".

وكانت حملة المقاومة الإسلامية العراقية ضد القوات الأميركية قد هدأت على نحو كبير منذ شهر شباط الماضي وذلك عقب سلسلة ضربات أميركية استهدفت مواقع لفصائل عراقية في العراق وسوريا وذلك بتوجيه من الرئيس الأميركي، جو بايدن، ردا على ضربة بطائرة مسيرة تسببت بمقتل ثلاث جنود اميركان قرب الحدود الأردنية والسورية. وان مجاميع مختلفة أخرى هددت بشن حملة أكثر ضراوة إذا لم تسحب الولايات المتحدة قواتها من البلاد.

وشنت الولايات المتحدة في أواخر شهر تموز جولة أخرى من الضربات، مدعية بانها ضربة استباقية ضد استعدادات تجريها فصائل لشن ضربات بطائرات مسيرة على قواتها في المنطقة. بعد ذلك بأيام، استهدفت طائرة مسيرة افراد قوات أميركية في قاعدة عين الأسد تسببت بجرح سبعة منتسبين منهم.

وكانت الحكومة العراقية قد استنكرت على نحو متكرر الضربات الأميركية التي يتم شنها على الأرض العراقية، داعية الفصائل المسلحة بان تعمل وفق اطر القانون. في تلك الأثناء دعت حركة النجباء، وفصائل مقاومة عراقية أخرى، بغداد بان تضع جدول زمني لانسحاب القوات الأميركية.

وبعد ورود تقارير في أيلول عن التوصل لاتفاق حول الانسحاب، أعلن مسؤول من الإدارة الأميركية في وقت لاحق من ذلك الشهر بان قوات التحالف ضد داعش ستنسحب من مواقع معينة في العراق كمنطلق لمرحلة انتقالية تبدأ مباشرة وتنتهي في أيلول عام ٢٠٢٥.

تلك التقارير قد جوبهت بتشكيك من قبل حركة النجباء. ومع استمرار التوترات الإقليمية بالتصاعد، حذر الاسدي من ان القوات الأميركية سيتم اجبارها على مغادرة البلد إذا تطلب الأمر.

وقال الاسدي لمجلة نيوزويك "نحن لا نثق بكلمات واتفاقيات قوات الاحتلال الأميركية، ولا نثق كذلك بمواعيدهم. ولكننا فسحنا مجالا للدبلوماسية العراقية لغرض إزالة القوات الأميركية من الأرض العراقية. وإذا لم تلتزم بمواعيد الانسحاب، فإنها ستغادر ذليلة تحت ضربات وهجمات المقاومة الإسلامية العراقية".

• عن نيوزويك

### بعد أن أمضوا نحو ٢٠ يوماً في معتقلات الناصرية وبغداد

# الإفراج عن 100 متظاهر في ذي قار ومطالبات بالإفراج عن بقية المعتقلين

□ ذي قار / حسين العامل

كشفت اوساط المتظاهرين في ذي قار عن إطلاق سراح ١٠٠ متظاهر كانت القوات الامنية قد اعتقلتهم ضمن حملة امنية واسعة، وفيما اشارت الى ان المتظاهرين امضوا نحو ٢٠ يوما في معتقلات الناصرية وبغداد، طالبت بالإفراج عن متظاهرين اخرين لا يزال ست متظاهرين منهم رهن الاحتجاز في سجن مطار المثنى ومكافحة الارهاب.

ويأتي الافراج عن المتظاهرين المعتقلين بعد تدخل عشائري وبرلماني لحلحلة ملف الاعتقالات، والطلب من المتظاهرين تعليق اعتصامهم المفتوح الذي كان من المقرر تنظيمه يوم الثلاثاء (٢٢ تشرين الاول ٢٠٢٤)، اذ أجرى الشيوخ والبرلمانيين عدة لقاءات مع رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس القضاء الاعلى ومسؤولين اخرين، تمخضت عن تعهدات بإطلاق عدد كبير من المعتقلين ونقل دعاوى المتظاهرين من مكافحة الارهاب والاستخبارات الى مراكز الشرطة المحلية.

وقال الناشط المدني في مجال التظاهرات المطلبية هشام الشمري للمدى انه "تم الافراج عن ١٠٠ متظاهر جرى اعتقالهم مؤخرا ضمن الحملة الامنية التي أطلقتها قيادة شرطة المحافظة"، مبينا ان "٨٦ معتقلا تم الافراج عنهم من مراكز الاحتجاز بالناصرية و١٤ معتقلا أفرج عنهم من سجن مطار المثنى في بغداد"، مشيرا الى ان "عدد من المعتقلين أفرج عنهم بصورة نهائية وعدد اخر اطلق سراحهم بكفالة ضامنة".

تحدث الشمري عن معتقلين اخرين في مراكز الاعتقال والسجن المذكور، مشيرا الى ان "٢٠ معتقلا لازالوا في مركز شرطة البلدة و٥ معتقلين في سجن مطار المثنى ومعتقل واحد في مكافحة الارهاب".

وكشف الشمري عن مساعي حثيثة لإطلاق سراح بقية المعتقلين.

وعن المتظاهرين الذين لازالوا ملاحقين من قبل القوات الامنية قال الشمري ان "المتظاهرين الملاحقين امنيا بانتظار ان تتحول قضاياهم من مكافحة الارهاب والاستخبارات الى الشرطة المحلية ليسلموا انفسهم الى القضاء لإثبات براءتهم من التهم المنسوبة لهم"، مبينا ان "مجلس القضاء الاعلى سبق وان تعهد بنقل وتحويل تلك الدعاوى لكن للان لم يطبق بصورة فعلية".

وبدوره كتب أحد المعتقلين المفرج عنهم ويدعى عباس لطيف في تغريدة على مدونته الشخصية "الحمد الله على كل حال بعد اعتقال دام ١٧ عشر يوماً تم الأفراج عني اليوم (الاثنين) بكفالة مالية"، وأعرب لطيف في التغريدة التي تابعتها المدى عن شكره لمن سعى للإفراج عنه ولكل من وقف بجانبه.

يشار الى ان متظاهري ذي قار أمهلوا في يوم (١٩ تشرين الاول ٢٠٢٤) الحكومة المركزية ٤٨ ساعة لتنفيذ مطالبهم المتمثلة بالإفراج عن المعتقلين واقالة قائد الشرطة واصدار عفو خاص عن الدعاوى الكيدية التي تلاحق المتظاهرين، وفيما لوحوا بتنظيم اعتصام مفتوح في ميدان التظاهرات بساحة الحبوبي.

واعلنت اوساط المتظاهرين في ذي قار يوم الاثنين (٢١ تشرين الاول ٢٠٢٤) عن تعليق اعتصامهم المقرر تنظيمه يوم (الثلاثاء) وذلك بعد تدخل كبار شيوخ عشائر المحافظة وتعهدهم بالتدخل لحلحلة ملف الاعتقالات، ويأتي ذلك بالتزامن مع تحرك برلماني لمعالجة الملف بطرق سلمية.

وكان ناشطون في محافظة ذي قار حذروا يوم (١٤ تشرين الأول ٢٠٢٤) من استهداف المشاركين في التظاهرات المطلبية بدعاوى كيدية، وذلك بعد إعلان شرطة ذي قار عن اعتقال عشرات من المتهمين والمطلوبين ضمن حملة أمنية واسعة. وبينما أشارت وزارة الداخلية إلى أن الحملة الأمنية لا تستهدف أي جهة، ربطت أوساط المتظاهرين بين انطلاق الحملة وتعيين مدير جديد للشرطة.

وتشهد محافظة ذي قار منذ نحو شهر تظاهرات واسعة تطالب بوقف الدعاوى الكيدية والمداهمات الامنية التي تطال دور المتظاهرين، اذ بات ميدان التظاهرات في ساحة الحبوبي وشوارع مركز مدينة الناصرية وضواحيها مسرحا لعمليات كر وفر ومصادمات بين المتظاهرين والقوات الامنية استخدمت فيه الاخيرة القنابل الدخانية والاطلاقات النارية فيما يستخدم المتظاهرون الحجارة لرجم عناصر الطرف المقابل.

يذكر ان مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في ذي قار أعرب يوم (٢٠ تشرين الاول ٢٠٢٤) عن قلقه من تداعيات اعتقال المتظاهرين على استقرار المحافظة، وفيما اقترح اصدار عفو خاص عن متظاهري تشرين، دعا رئيس مجلس الوزراء الى التدخل الفوري وادارة المحافظة من موقع أدنى.

وكشفت اوساط المتظاهرين في ذي قار يوم (١٥ تشرين الاول ٢٠٢٤) عن مخرجات اللقاء بالوفد البرلماني الذي زار المحافظة للوقوف على تداعيات حملة الاعتقالات التي تلاحق المشاركين بتظاهرات تشرين، وفيما شددوا على الافراج عن المعتقلين والتحقيق بتهم التعذيب ومحاسبة قائد الشرطة، كشفت قيادة الشرطة عن أكثر من ٤ الاف امر القاء قبض مطلوب تنفيذها ضمن الحملة المذكورة.

وكانت قيادة شرطة محافظة ذي قار اعلنت يوم (١٨ تشرين الاول ٢٠٢٤) عن إلقاء القبض على ٥٥٢ متهما بقضايا مختلفة في إطار حملتها الأمنية الجارية لتنفيذ أوامر إلقاء القبض الصادرة من القضاء العراقي بينهم ١٧ متهما من "مثيري أعمال الشغب" وحرق الشوارع وقطع الطرق بالإطارات وحرق الأبنية على حد قولها.

وشهدت محافظة ذي قار مؤخراً تغييرات أمنية، إذ تسلّم اللواء نجاح ياسر كاظم العابدي رسمياً مهام عمله كقائد شرطة ذي قار في يوم (٧ تشرين الأول ٢٠٢٤)، خلفاً للواء مكي شناع الخيكاني، الذي طلب إعفاءه من منصبه وتعيينه مديراً لإدارة المراتب في وزارة الداخلية. وترتبط اوساط المتظاهرين بين التغيرات الامنية المذكورة وإطلاق حملة الاعتقالات التي تلاحق المتظاهرين.

# الاتحاد الأوروبي يؤشر "عقبات" بتنفيذ قانون التقاعد والضمان الاجتماعي العراقي

□ متابعة / المدى

وصف المتحدث الأوروبي لينارت ديريدر رئيس التعاون في بعثة الإتحاد الأوروبي في العراق، أمس الثلاثاء، استبعاد مستفيدين من قانون التقاعد والضمان الاجتماعي يعملون في القطاع الخاص ودخلهم غير مستقر بأنه "ليس عادلاً". جاء ذلك خلال إطلاق حملة التوعية حول الضمان الاجتماعي. وقال ديريدر في كلمته أمس، "قبل عام بالضبط أقر البرلمان العراقي قانون رقم ١٨ لسنة ٢٠٢٣ بشأن التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال، واليوم نحتفل بإطلاق حملة توعية تهدف إلى توسيع نطاق الضمان الاجتماعي ليشمل القطاع الخاص".

وأكد أنه "من خلال تنفيذ قانون رقم ١٨ يبني العراق نظام حماية اجتماعية أكثر عدلاً ويعزز مشاركة القوى العاملة"، مردفا بالقول: إذا تمكن العراق من تنفيذ القانون بالكامل، فسوف ينشئ نظاما يعزز الأمان والكرامة لجميع العمال في البلاد.

وأضاف ديريدر، أنه "مع ذلك لا تزال هناك خطوات ضرورية على هذا الطريق مثل إصدار لائحة تنظم إجراءات مبسطة للتسجيل في الضمان الاجتماعي".

وتابع بالقول إن "هناك عقبات أخرى ينبغي النظر فيها بمزيد من التفصيل على سبيل المثال: الشرط الذي يقضي باستبعاد مستفيدي الضمان الاجتماعي من شبكة الضمان الاجتماعي، فهذا ليس عادلاً للعمال غير الرسميين في الزراعة والبناء والخدمات والصناعات التحويلية الذين يكون دخلهم غير مستقر وغير كاف لتلبية احتياجاتهم الأساسية الجهود المبذولة لإزالة هذه العقبات مهمة لنجاح تنفيذ قانون ١٨. من جهته قال وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية خالد الصانع خلال مراسم حفل إطلاق الحملة، إن قانون التقاعد والضمان الاجتماعي رقم ١٨ لسنة ٢٠٢٣ يمثل نقطة تحول كبيرة نحو حماية شريحة واسعة من مجتمعنا، فهو لا يقتصر على تقديم الدعم المالي فقط، بل يؤسس لمفهوم شامل للأمان الاجتماعي يشمل مختلف الفئات، ويعزز من استقرار الأسر وضمان حقوق الأجيال القادمة.

وأضاف "اليوم نبدأ معاً رحلة جديدة حملة تهدف إلى إيصال رسالة هذا القانون إلى كل فرد في المجتمع، وحملة تبرز أهمية التسجيل في برامج الضمان وضرورة استثمار كل مواطن في مستقبله ومستقبل أسرته. فالتحديات التي تواجهنا كبيرة، لكننا واثقون بأننا قادرون على التغلب عليها إذا ما توحدت الجهود وتضافرت الإرادات".

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

## القوى السياسيةُ سارعت لتأييدِ خطابِ المرجع.. ماذا عن التنفيذ؟

# الفصائلُ العراقيةُ تضربُ إسرائيلَ بعدَ ساعاتٍ من دعوةِ المرجعيةِ لحصرِ السلاحِ ومنعِ التدخلاتِ

□ بغداد/ تميم الحسن

بعد ساعات من خطاب مرجعية النجف حول "حصر السلاح"، أعلنت الفصائل العراقية عن ضرباتٍ جديدةٍ بمواقع في حيفا.

وقد فُهِمَ كلامُ المرجع الأعلى علي السيستاني، خلال لقائه الأخير مع بعثة الأمم المتحدة بالعراق، على أنه رسالةٌ جديدةٌ لمنع تورط البلاد في الحرب. لكن على الأرجح، لن تلتزم الفصائل بتصريحات "النجف" بسبب تبعية بعض الجماعات لإيران، حسب محللين.

وأكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس، أهمية ما طرحه المرجع السيستاني خلال استقباله الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، محمد الحسان. وطالب السيستاني، في أول ظهور له بعد نشر قناة إسرائيلية صورةً له ضمنَ قائمة استهدافٍ بالاغتيالِ، بحصر السلاح بيد الدولة ومنع التدخلات الخارجية.

ووفقاً لبيان صادر عن مكتبه، أول أمس، دعا المرجع، أثناء استقباله الحسان، إلى "إعداد خطط علمية وعملية لإدارة البلد اعتماداً على مبدأ الكفاءة والنزاهة في تسنّم مواقع المسؤولية". وأكد البيان على "منع التدخلات الخارجية بمختلف وجوهها، وتحكيم سلطة القانون، وحصر السلاح بيد الدولة، ومكافحة الفساد".

وكانت القناة الإسرائيلية 14 قد نشرت صورةً للسيستاني ضمن قائمة أهداف اغتيال محتملة، ضمت قادةً آخرين مثل زعيم حركة "أنصار الله" الحوثية، عبد الملك الحوثي، والأمين العام لـ"حزب الله" نعيم قاسم.

وأشاد رئيس الوزراء، من جانبه، "بما قدمته بعثة الأمم المتحدة من عونٍ للعراق"، بحسب بيانٍ حكوميّ صدر أمس، عقب استقبال السوداني لرئيس البعثة. وأكد السوداني، وفق البيان، على "أهمية ما طرحه المرجع الأعلى السيد السيستاني خلال استقباله الحسان، من تشخيص لاحتياجات العراق والرؤى الواقعيّة لتطلعات الشعب العراقي، التي أوجزتها الحكومة في أولويات برنامجها العامل والجاري تنفيذه".

وكانت الحكومة قد تمكنت من إقناع مجلس الأمن، في أيار الماضي، بإصدار قرار إنهاء بعثة الأمم المتحدة في العراق نهاية 2025.

واعتبر عضو تحالف النصر، أحمد الوندي، في تصريحات صحفية، ترحيب المرجعية بوجود الفريق الأممي بأنه "عكس المسار السياسي الذي يطالب بإنهاء عمل البعثة". وقد عملت بعثة الأمم المتحدة (يونامي) لأكثر من 20 عاماً لمساعدة العراق وتقريب وجهات النظر بين القوى السياسية.

وقد دعمت الأحزاب الشيعية والسنية خطاب المرجعية الأخير، فيما وصف "الإطار التنسيقي"، في بيان أمس، خطاب المرجعية بأنه "خارطة طريق للتنمية والاستقرار في العراق".

### هل تؤيد الأحزاب فعلاً كلام المرجعية؟

في الأثناء، يعلق باسل حسين، الباحث في الشأن السياسي، في اتصال مع (المدى) على مواقف الأحزاب من كلام المرجعية، بأن "جميع القوى السياسية استقبلت مطالب السيد السيستاني بترحيب كعادتها، لكن الجميع يدرك أنه لا أحد مَن هذه القوى سيستجيب لهذه المطالب بجدية".

ويضيف حسين: "تماماً كما حدث في مرات سابقة، حيث تتجاهل هذه القوى دعواتٍ المرجعية الدينية في النجف، إلا عندما تجد فيها منفعة تخدم مصالحها". أما ما يتعارض مع طموحات وأهداف تلك القوى، يقول حسين وهو يرأس مركز كلوذا للدراسات، "فإنها تعرضٍ عنه أو تستجيب له استجابة شكلية كلامية دون نية حقيقية للتنفيذ، وهذا ما تدركه المرجعيةُ نفسها، التي قررت منذ سنوات إدارة ظهرها لهذه القوى السياسية وقطعت تواصلها معهم".

وقد أغلقت المرجعية الأبواب أمام القوى السياسية منذ عام 2015، ولم تعد تستقبل أي شخصيةٍ سياسية.

### كيف ستتصرف الفصائل؟

وفيما يتعلق بقوى السلاح، بحسب وصف الباحث، فإن معظم القوى المسلحة الرئيسية الفاعلة في العراق "تتبع المرشد الإيراني، وليس السيد السيستاني".

ويُتابع حسين: "ولذلك لا ترى نفسها ملزمةً شرعاً بتطبيق مطلب حصر السلاح بيد الدولة، طالما أن هذا التوجيه لم يصدر عن مرجعيتها الدينية في إيران".

وبعد ساعات من خطاب المرجعية، أعلنت الفصائل عن ضرب هدف حيويّ في "حيفا المحتلة بواسطة الطيران المسيّر، وللمرة الثالثة على التوالي"، حسب بيان على "تلغرام". وبدأ محللون مقربونَ من الجماعات المسلحة العراقية بالحديث عن وجود "داعش" بالعراق كمبررٍ لبقاء السلاح بيد الفصائل.

وقد حاولت نفس الجهات، في المرة السابقة، تفسير خطاب المرجعية بشأن الأزمة اللبنانية بأن "النجف" كانت تقصد حمل السلاح في مساعدة اللبنانيين. ودعت المرجعية الشهر الماضي لتقديم مساعداتٍ إنسانيةٍ وسياسيةٍ وإعلاميةٍ لـ"لبنان وغزة"، فيما لم تتطرق إلى الجوانب العسكرية.

ويتفق أحمد الياسري، الباحث العراقي المقيم في أستراليا، بأن تجريد السلاح من الفصائل ليس بيد المرجعية، لأن الفصائل "لا تقلد السيستاني"، بحسب وصف الياسري. وقال الياسري في اتصال مع (المدى): "السيستاني يقود التشيع الداخلي، وأي تجمع يؤمن بتشيع خارجي لن يكون ضمن إطار هذه القيادة الروحية"، مبيناً أن "الفصائل التي تستمع للسيستاني؛ هي قوى الحشد وفصائل ما يُسمى بحشد المرجعية، والتي تتفاعل مع الدولة، أما التي ترفع لواء المقاومة وتهاجم إسرائيل فهي خارج نطاق المركزية للمرجعية النجفية".

وأضاف الياسري، وهو يرأس المركز العربي-الأسترالي للدراسات الاستراتيجية، أن "السيستاني لا يملك أي أدوات ضغط على تلك الجماعات، سوى أن يوضح للمظلة الدولية ويحدد مسارات الدولة العراقية، ويدعو العالم لدعم الديمقراطية".

وعن مجمل خطاب المرجعية الأخير، اعتبر الياسري أن السيستاني "ثبّت المركزية الروحية للمرجعية، لأن هناك محاولات لاستثمار خطاب المرجعية، منذ فتوى الجهاد الكفائي في 2014، حيث بدأت الأحزاب الحاكمة والفصائل تضع خطابات المرجعية في الخانات السياسية وتحولها إلى مشروعية سياسية".

وأشار الياسري إلى أن خطاب السيستاني "فرز كمصدر روحي ومرجع ليس له علاقة بالسياسة، ولكن كفقيه منَ واجبه إعطاء تصورات عامة عن رؤيته للدولة والمجتمع وقطعَ طريق الاستثمار السياسي".

## سيناريو أمني متدهور يهدد الاستثمارات الصينية في باكستان

ترجمة عدنان علي

يتدهور الوضع الأمني في باكستان بشكل مطرد، مما يثير مخاوف كبيرة بين أصحاب المصلحة الدوليين، وخاصة الصين، التي استثمرت بكثافة في الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني (CPEC). كثفت الصين الضغوط على باكستان لمعالجة التهديد المتصاعد المتمثل في التشدد الذي يستهدف الأفراد والاستثمارات والأصول الصينية. إن العنف المتزايد لا يجهد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فحسب، بل يلقي بظلاله أيضًا على التعاون المستقبلي في إطار مبادرة الحزام والطريق.

أصبح إحباط الصين واضحًا مؤخرًا عندما وبخ السفير جيانغ زيدونغ باكستان علنًا لفشلها في توفير الأمن الكافي للمواطنين الصينيين. ووصف السفير، أثناء مخاطبته ندوة في إسلام أباد، الثغرات الأمنية بأنها "غير مقبولة" وأكد على الحاجة إلى "تدابير علاجية فعالة" من قبل السلطات الباكستانية لمنع المزيد من الهجمات. منذ إنشاء مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان قبل عقد من الزمان، فقد 21 عاملاً صينيا حياتهم في هجمات إرهابية داخل باكستان، وشهد عام 2024 تصعيدا غير مسبوق لمثل هذه الحوادث، مع وقوع تفجيرين انتحاريين كبيرين في غضون ستة أشهر فقط. وتؤكد هذه الهجمات، بما في ذلك التفجير الانتحاري في كراتشي في أكتوبر/تشرين الأول والذي أسفر عن مقتل مواطنين صينيين، على المخاطر المتزايدة التي يواجهها المواطنون الصينيون المشاركون في مشاريع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان. استثمرت الصين أكثر من 25 مليار دولار في إطار مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، في بناء البنية الأساسية الحيوية والطرق السريعة وميناء جوادر الاستراتيجي على ساحل بحر العرب في باكستان. ومع ذلك، مع استمرار تصاعد الإرهاب، يتم اختبار التزام الصين بالمشاريع الجارية. تشير تصريحات السفير جيانغ إلى أن صبر بكين بدأ ينفد، محذرا من أن المخاوف الأمنية أصبحت الآن "قيدا" على التقدم في المستقبل.

كان من المقرر في البداية أن يكون مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان بمثابة شريان حياة يمكن أن يعالج الصراعات الاقتصادية الطويلة الأمد في باكستان من خلال توليد فرص العمل، وتعزيز البنية الأساسية، وخفض العجز في الطاقة. ومع ذلك، على أرض الواقع، لم يستفد المواطنون الباكستانيون كثيرًا من هذه المشاريع من حيث توليد فرص العمل أو النمو الاقتصادي. وعلاوة على ذلك، مع استمرار التهديدات الأمنية، أصبح من الصعب بشكل متزايد الحفاظ على هذه المشاريع. وردًا على مخاوف الصين، أكد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الباكستاني، إسحاق دار، للسفير الصيني أن باكستان لا تزال ملتزمة بتأمين الاستثمارات والأفراد الصينيين. وأكد دار على نشر تدابير أمنية إضافية وأشار إلى الموافقة الأخيرة على 162 مليون دولار للدعم العسكري، في المقام الأول لحماية الأصول الصينية.

كما أنشأت الحكومة الباكستانية وحدة أمنية خاصة تضم 13000 جندي مكلفين بحماية مشاريع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، ومع ذلك تستمر الهجمات. يزعم المنتقدون أنه على الرغم من هذه الجهود، كافحت قوات الأمن الباكستانية لاحتواء التهديدات، وخاصة من الجماعات المتمردة مثل جيش تحرير بلوشستان، الذي أصبح أحد أكثر الجماعات المسلحة نشاطا في إقليم بلوشستان. وتستند هجمات جيش تحرير بلوشستان، التي استهدفت أفرادًا صينيين، إلى اتهامات بأن باكستان والصين تستغلان الموارد الطبيعية في بلوشستان. وقد صعدت الجماعة من تمردها في الأشهر الأخيرة، فهاجمت مراكز الشرطة وخطوط السكك الحديدية والطرق السريعة، حيث قتل ما لا يقل عن 74 شخصًا في بلوشستان وحدها في سبتمبر/أيلول. ووفقا لمعهد باكستان لدراسات الصراع والأمن، سجلت باكستان 757 حالة وفاة مرتبطة بالهجمات المسلحة في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2024، بما في ذلك 254 حالة وفاة في أغسطس/آب وحده. يشير هذا الارتفاع في العنف إلى تحول في ديناميكيات الأمن، حيث يتبنى المسلحون أسلحة وتكتيكات متقدمة. ويشير الخبراء إلى أنه بدون استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب تتضمن تقنيات متقدمة مثل الطائرات بدون طيار وتحسين الاستخبارات المحلية، فقد تكافح باكستان لوقف التمرد.

إن التهديدات المتصاعدة تفرض الآن ضغوطاً على العلاقات القوية تقليديا بين الصين وباكستان. إن قرار بكين بانتقاد إسلام آباد علنا غير مسبوق ويشير إلى تحول في تسامحها مع المخاطر الأمنية. وخلال زيارة إلى باكستان في أكتوبر/تشرين الأول، أكد رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ على أهمية البيئة الآمنة للتعاون الاقتصادي، وهي النقطة التي كررها في بيان مشترك مع المسؤولين الباكستانيين. كما اقترحت الصين اتفاقية ثنائية تركز على التعاون في مكافحة الإرهاب، وحثت إسلام آباد على اعتماد بروتوكولات أمنية أكثر صرامة.

وعلى الرغم من الضغوط الدبلوماسية، فإن العنف المستمر ضد المواطنين الصينيين والاستثمارات الصينية حفز الصين على إعادة النظر في موقفها بشأن مشاريع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان في المستقبل. وفي حين قد تستمر الصين في المشاريع القائمة، فإنها قد تحد من الاستثمارات الجديدة أو تؤخرها ما لم تتمكن باكستان من تقديم ضمانات أمنية أقوى. وقد يتم تعليق المرحلة الثانية من الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، والتي تتضمن مشاريع البنية الأساسية والطاقة بقيمة 26.8 مليار دولار أميركي، أو تقليصها في غياب تحسينات أمنية كبيرة. ويؤكد الخبراء أن باكستان يجب أن تعالج الأسباب الجذرية للتمرد للحد من التشدد بشكل فعال. ويشعر كثيرون في بلوشستان بالتهميش، حيث تعرب المجتمعات المحلية عن مظالمها إزاء الاستغلال المفترض لموارد منطقتهم دون عوائد اقتصادية ذات مغزى. وقد أدى هذا انعدام الثقة إلى تغذية الدعم المحلي للميليشيات الانفصالية، مما أدى إلى تعقيد عمليات مكافحة الإرهاب بشكل أكبر. ويزعم المحللون أن تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في بلوشستان وتعزيز الشعور بالشمول أمران ضروريان للحد من الدعم للجماعات المسلحة.

هناك إجماع بين الخبراء على أن باكستان يجب أن تعيد معايرة نهجها في التعامل مع التمرد، والتحول نحو استراتيجية أكثر شمولا تدمج العمل العسكري مع المبادرات التنموية والدعم المحلي. وبدون معالجة المظالم المحلية، قد تجد قوات الأمن الباكستانية صعوبة في تعزيز مكاسبها، حتى مع استمرارها في عمليات مكافحة الإرهاب. إن تصاعد العنف وتدهور ديناميكيات الأمن في باكستان يختبر التزام الصين بحليفتها الوثيقة. وقد يتوقف مستقبل الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان على قدرة إسلام أباد على معالجة التهديدات الأمنية بشكل فعال وضمان سلامة موظفيها واستثماراتها للصين. ومع ذلك، ومع معاناة باكستان بالفعل من حالة من عدم اليقين السياسي والاقتصادي، فإن الطريق إلى الأمام لا يزال غير مؤكد.

## الفساد يجرف الأراضي الزراعية في البصرة

# مساعي لإحياء القطاع الزراعي وتقليص المحرمات النفطية

□ بغداد / تبارك المجيد

يستمر الفساد في التغلغل داخل العراق، مستحدثًا أشكالًا جديدة، منها غسيل الأموال عبر تجريف الأراضي الزراعية وتحويلها إلى مشاريع سكنية وأنشطة أخرى. تعاني محافظة البصرة من أزمة بيئية وزراعية غير مسبوقة، حيث يواجه المزارعون تحديات كبيرة تهدد مستقبل الزراعة في المنطقة.

كان مدرك سعدون، المزارع من ناحية النشوة في البصرة، قد قضى سنوات عمره وهو يعتني بأرضه التي كانت تشع باللون الأخضر، ممتلئة بالنباتات، تمد المنطقة بالبقول والخضروات. يتذكر كيف كانت الأمطار تتساقط على أرضه فترويها، لتزهر من جديد مع كل موسم. لكن اليوم، يقف مدرك أمام هذه الأرض وقد باتت شبه خاوية.

يقول بصوت يغلبه الحزن: «حتى الأمطار لم تعد تحمل الخير لأرضي، بل كأنها تجلب معها مواد حارقة تختلط مع الانبعاثات من حقول النفط القريبة، تقتل البذور قبل أن ترى النور». ومع ارتفاع نسبة الملوحة في المياه والتلوث المحيط، أصبحت محاولاته لإحياء الأرض مجرد خطوات يائسة.

في النهاية، لجأ سعدون إلى التدريس ليؤمن لقمة العيش لعائلته، ولكن قلبه ما زال يحنّ إلى الأرض والمزرعة التي فقدها. حيث ارتفاع تكلفة الزراعة وانعدام الدعم للمزارعين، وتدهور التربة وصعوبة الحصول على مياه صالحة، لم يعد أمام العديد من المزارعين إلا ترك مهنهم. وهناك من استغل هذه الفوضى في الأراضي الزراعية، حيث قام البعض بتحويلها إلى مشاريع استثمارية بشكل غير قانوني، مستفيدين من النفوذ والسلطة، يقول ذلك سعدون لـ(المدى).

### تأثير جولات التراخيص

يعبر عضو مجلس محافظة البصرة، حسن شداد الفارس، عن قلقه حيال التأثيرات السلبية لجولات التراخيص النفطية على الأراضي الزراعية في محافظة البصرة، مشيراً إلى أن هذه «الجولات تستحوذ على آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية بموجب قانون "التعويض الرضائي"». هذا القانون يسمح لوزارة النفط بشراء الأراضي الزراعية من أصحابها بأسعار تحدد من قبل الوزارة، مما أدى إلى تحويل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية إلى أراض غير مستغلة للزراعة، بل إلى أراض قاحلة، الأمر الذي ساهم في تدمير القطاع الزراعي بشكلٍ كبير.

أوضح الفارس لـ(المدى)، أن «ما يُعرف بالمحرمات النفطية، أي المناطق المحظور الاستثمار فيها لأغراض أمنية أو فنية بسبب قربها من آبار النفط، لم تعد تقتصر على الآبار والمناطق المحيطة بها فقط، بل امتدت لتشمل مساحات أكبر بكثير، مما ضاعف من حجم الأضرار الزراعية في المنطقة». كإجراء لمواجهة هذه المشكلة، أكد الفارس أن «هناك مساعي جارية للعمل على قانون جديد يُعرف بـ"قانون التعايش الزراعي النفطي"». يجري هذا العمل بالتعاون مع لجنة النفط والغاز النيابية، ويهدف إلى تقليص نطاق المحرمات النفطية، مما يسمح للمزارعين بالاستفادة من الأراضي غير المستغلة للأنشطة النفطية لإعادة استثمارها في الزراعة، وبالتالي تقليل الخسائر الزراعية وتحقيق توازن أفضل بين النشاطين الزراعي والنفطي.

### تحديات بيئية وزراعية

وسط تزايد معدلات التصحر وارتفاع ملوحة التربة، الذي أدى إلى تقليص المساحات المتاحة للزراعة بشكل كبير، تُقدّر الدراسات البيئية المستندة إلى صور الأقمار الصناعية أن حوالي 89% من أراضي البصرة تصنّف كأراض غير مستغلة، فيما لا تتجاوز المساحات الزراعية 4.5% من إجمالي مساحة المحافظة، تضاف إليها نسبة 2.5% من المسطحات المائية، وفقاً لما ذكره الدكتور جاسم المالكي، استشاري بيئي وعضو المكتب الاستشاري لنقابة المهندسين الزراعيين، في حديث مع (المدى).

أشار المالكي إلى أن «المناطق الغربية من البصرة التي يغلب عليها المناخ الصحراوي تعتمد على المياه الجوفية لزراعة بعض المحاصيل، مثل الطماطم. إلا أن ارتفاع الملوحة في التربة يعيق تطوير هذه الزراعة ويحد من إنتاجيتها». هذا التحدي يُضاف إلى الصعوبات التي تواجه المناطق الجنوبية، من الفاو إلى شط العرب، التي كانت سابقاً مزدهرة زراعياً قبل أن تتأثر بشكل كبير بزيادة ملوحة مياه شط العرب، ما أسفر عن تدمير البساتين وتدهور الإنتاج الزراعي. وقد أدّى تحويل بعض هذه الأراضي إلى مناطق سكنية إلى تراجع قدرة البصرة الزراعية بشكل ملحوظ.

تُعد الأراضي الواقعة شرق البصرة من المناطق التي تملك إمكانيات زراعية هائلة، لكنها تعاني من مشكلات في التربة وارتفاع نسبة الملوحة، بالإضافة إلى تداخل المنشآت النفطية في مساحات كبيرة منها. وذكر المالكي أن هناك حوالي 800 كيلومتر مربع من الأراضي غير المستغلة، يمكن استصلاحها بمشاريع مائية، لكن هذا الأمر لا يزال يفتقر إلى اهتمام جدي من قبل الجهات المعنية.

بالنسبة للأراضي الزراعية المتبقية، أشار المالكي إلى أن «ضفتي دجلة والفرات، خاصة في مناطق القرنة والدير والنشوة، لا تزال تشهد نشاطا زراعيا محدودا يشمل زراعة البساتين والخضروات، إلا أن هذه المساحات تشكل نسبة ضئيلة للغاية من إجمالي الأراضي».

رغم التحديات، ظهرت بعض المؤشرات الإيجابية مؤخراً مع توسع زراعة الحنطة في المناطق الصحراوية الغربية، مستفيدين من تقنيات الري الحديث. وأكد المالكي على أهمية الدعم الحكومي لتطوير البنية التحتية في هذه المناطق، مشيرا إلى أن هذه الخطوة ستعزز الاستدامة الزراعية وتمكن من تحقيق استفادة مثلى من الأراضي المتاحة.

وأضاف المالكي أن «معالجة مشكلات التربة والملوحة والاهتمام بالمناطق غير المستغلة قد يكون بداية لتعزيز الإنتاج الزراعي في البصرة، مما يسهم في تحسين الأمن الغذائي والاقتصادي في المحافظة».

### تحويل الأراضي الزراعية إلى سكنية

تساهم عوامل مثل التصحر وارتفاع ملوحة التربة في دفع السكان إلى تحويل أراضيهم الزراعية إلى أراض سكنية. ضمياء أمين، رئيس منظمة السياب، التي تتابع قضايا التنمية الزراعية في المنطقة، أشارت في حديث لـ(المدى)، إلى أن «معظم الأراضي الجرداء قد وُزّعت من قبل المحافظة كقطع سكنية». وترى ضمياء أن «هذه الخطوة تأتي استجابة لحاجة السكان إلى السكن، لكنها أدت أيضاً إلى تدهور الإنتاج الزراعي في المنطقة، حيث وجد السكان في البناء بديلاً عن الزراعة التي أصبحت غير مجدية بسبب التدهور البيئي».

بحسب ضمياء، فإن القوانين السابقة كانت تسمح بتحويل الأراضي الزراعية إلى سكنية، مما شجّع الكثيرين على الاستفادة من أراضيهم بطرق أكثر جدوى اقتصادية. إلا أن الجفاف وارتفاع نسبة الملوحة في التربة كانا من العوامل المؤثرة التي دفعت المزارعين لتغيير استخدامات أراضيهم، وأدى هذا بدوره إلى تقلص مساحة الأراضي المزروعة في المحافظة.

ومع تفاقم التحديات البيئية، اتجهت الدولة نحو استيراد المواد الغذائية كبديل اقتصادي، وهي خطوة ترى ضمياء أنها لم تأخذ في الاعتبار الحاجة لدعم المزارعين المحليين. فقد أدت المصالح الاقتصادية والسياسية إلى تضاؤل الدعم الحكومي للقطاع الزراعي، مما ترك المزارعين دون مساندة فعّالة في مواجهة هذه التحديات المتزايدة.

ورغم تحوّل معظم الأراضي إلى قطع سكنية، تذكر ضمياء أن «هناك شريحة من الأهالي الذين يعتمدون على الزراعة لم يتمكنوا من تحويل أراضيهم، ما أدى إلى تعقيد أوضاعهم، خاصة في ظل غياب الدعم الحكومي سواء من ناحية توفير المياه أو الأسمدة اللازمة للزراعة». وتلفت ضمياء النظر إلى تأثير المشاريع النفطية، مثل مشروع خط الحرير، على الأراضي التي تحتوي على آبار نفطية، حيث تضررت بعض المناطق نتيجة هذه المشاريع، وإن كان بعض المتضررين قد حصلوا على تعويضات.

تؤكد ضمياء وجود حاجة إلى سياسات متوازنة تتعامل بواقعية مع التحديات التي تواجهها المحافظة. فهي ترى أن تحقيق التنمية المستدامة في البصرة يتطلب سياسات توازن بين توفير السكن ودعم القطاع الزراعي. وتشير إلى أن تحقيق هذا التوازن سيسهم في حماية حقوق جميع الأطراف وتوفير حلول مستدامة تلبي احتياجات السكان وتدعم الاقتصاد المحلي، في ظل تزايد التحديات البيئية والاقتصادية.

# بحيرة حمرين: من معقل للإرهاب إلى وجهة سياحية آمنة

ديالى / محمود الجبوري

**بحيرة حمرين، الواقعة على بُعد ٥٥ كم شمال شرق بعقوبة في محافظة ديالى، تتحول من منطقة صراع مع الإرهاب إلى مقصد للسياح والصيادين، بعد جهود أمنية مكثفة لاستعادة الاستقرار والأمان في المنطقة.**

تم إنشاء البحيرة عام ١٩٨١، وتشكل الخزان الستراتيجي للمياه في ديالى، حيث تزود أكثر من ٧٠٪ من مناطق المحافظة بمياه الشرب والري. وهي قادرة على استيعاب مليارين و٤٠٠ مليون متر مكعب، وتبرز أهميتها في كونها مصدراً للأسماك، وتبلغ طاقتها الاستيعابية القصوى ثلاثة مليارات متر مكعب من المياه.

عانت بحيرة حمرين من انتكاسات الجفاف المتذبذبة على مر السنوات الماضية، بالإضافة إلى تحولها إلى ملاذ وممر لعبور العناصر الإرهابية خلال السنوات الأخيرة، بسبب مساحتها الشاسعة وامتداداتها الوعرة وصعوبة تأمينها بشكل تام من قبل الأجهزة الأمنية.

أبرز المشاكل التي شهدتها البحيرة، إلى جانب الجفاف وتناقص الخزين المائي، هي عمليات خطف واغتيال الصيادين من قبل عناصر وجيوب داعش، ومساومة ذويهم أو قتلهم لاعتبارات طائفية، إذ بلغت حوادث الخطف والاغتيال العشرات، أغلبها أودت بحياة الصيادين المخطوفين.

بعد حوادث خطف وقتل الصيادين التي تكررت في بحيرة حمرين، منعت السلطات الأمنية الصيد في البحيرة لحماية الصيادين من الخطف والاغتيال والحوادث الإرهابية المباغتة. فرضت السلطات الأمنية في ديالى خلال الأعوام الأخيرة حظراً يمنع صيد الأسماك في البحيرة لحمايتهم من الحوادث الغادرة لداعش وبقايا جيوبه المتخفية في محيط البحيرة.

مدير ناحية السعدية، التي تقع ضمن حدودها بحيرة حمرين، أحمد الزركوشي، أكد عودة أعمال صيد الأسماك بنسبة كبيرة في المناطق الآمنة من البحيرة، باستثناء المناطق الخطيرة البعيدة عن حماية الأجهزة الأمنية والحشد الشعبي.

وبيّن الزركوشي في حديثه لـ(المدى) أن السلطات الأمنية وضعت خطوط خطر لا يمكن تجاوزها من قبل الصيادين لتفادي الوقوع بقبضة العناصر الإرهابية، وقطع الطريق أمام المفارز الإرهابية التي تتربص بالصيادين، مشيراً إلى أن الشرطة النهرية تواصل مراقبة وتأمين البحيرة بشكل تام.

وأشار الزركوشي إلى وقوع عشرات الحوادث للخطف والقتل من قبل عناصر داعش طالت صيادين أغفلوا تحذيرات السلامة أو صيادين غرباء ضلوا الطريق ويجهلون مناطق الخطر من البحيرة. مستدركاً: «رغم عمليات التأمين والانتشار الأمني، إلا أن مناطق من البحيرة لا تزال تمثل أفخاخاً غادرة للصيادين». ويؤكد علي خالد غضيب، ضابط استخبارات في لواء ٢٤ من الحشد الشعبي، تحول البحيرة إلى منتجعات سياحية تقصدها العوائل بشكل مستمر، إلى جانب توسع أعمال صيد الأسماك، باستثناء الثلث الأخير من البحيرة القريب من حدود ديالى الشمالية الشرقية والشاغرة أمنياً في أطراف ناحية قره تبه ومنطقة «نارين» الساخنة.

وكشف غضيب في حديثه لـ(المدى) عن عمليات مداهمة وتمشيط تنفذها قوات الحشد بشكل يومي لرصد أي تحركات أو عمليات تسلل وعبور لداعش في بحيرة حمرين نحو المناطق الأخرى، لافتاً إلى انخفاض عمليات التسلل والعبور من قبل عناصر داعش بنسبة تجاوزت ٩٠٪ بفعل خطط الرصد والدوريات المستمرة.

وينفي غضيب تسجيل أي عمليات عبور وتسلل لعناصر داعش في بحيرة حمرين ضمن قواطع مسؤوليات الحشد الشعبي، وعدم تسجيل أي مشاهدات عبر الكاميرات الحرارية لأي تحركات للعناصر الإرهابية طيلة الفترات الماضية.

مدير ناحية قره تبه، وصفي مرتضى التميمي، أوضح أن قوات الأمن نجحت باحتواء الجزء الأكبر من البحيرة من خلال العمليات البرية والاستعانة بالطيران الحربي أو الطائرات المسيرة، معززاً حديثه: «الأجهزة الأمنية اعتمدت كاميرات مراقبة حرارية أسهمت بإجهاض جميع العمليات الإرهابية ومحاولات تسلل وتنقل الإرهابيين عبر البحيرة إلى مناطق شمال شرق ديالى المتشعبة أمنياً».

ويحدد التميمي في حديثه لـ(المدى) مناطق الخطر والثغرات الأمنية في أطراف ناحية قره تبه ومنطقة «نارين». ورغم احتوائها أمنياً، إلا أن عناصر داعش لا تزال تتربص الفرص والثغرات في بحيرة حمرين للتنقل بين المناطق.

آمر الفوج الثالث من اللواء الثاني للبيشمركة المحور الثاني، العقيد جليل مام فايق، أكد في حديثه لـ(المدى) أن مناطق أطراف بحيرة حمرين القريبة من نواحي جلولاء وقره تبه لا تزال تحوي جيوباً خطيرة لداعش وتتنقل بين المناطق مستغلة الفراغات الشاسعة والطويلة.

ويستبعد فايق وجود أي عمليات تسلل من المناطق الخاضعة لمسؤوليات البيشمركة نحو مناطق حمرين في ديالى ومنها البحيرة، مبيناً أن عمليات التسلل لا تزال محصورة شمالي نواحي جلولاء وقره تبه باتجاه بحيرة حمرين والمناطق القريبة منها والمحاذية لها.

ورغم التطمينات الأمنية وخطط تأمين بحيرة حمرين وزوال هواجس الخوف لدى المواطنين «السياح والصيادين»، إلا أن البحيرة لا تزال تحوي بؤراً ومفارز متنقلة لداعش لم يتم معالجتها حتى الآن بسبب الفراغات الأمنية والامتدادات الجغرافية الواسعة لمناطق حوض حمرين الساخنة.

# الأمطار تُلحق أضراراً بمستشفى الرمادي ومطالبات بإصلاحات عاجلة!

المدى/خاص

تضرر مستشفى الأنبار التعليمي بسبب موجة الأمطار الأخيرة، مما أثار دعوات من السكان المحليين والمختصين بضرورة العناية الفورية والتركيز على تحسين واقع القطاع الصحي في محافظة الأنبار.

وأدت الأمطار الغزيرة إلى تسرب المياه داخل أقسام المستشفى، ما تسبب بحدوث أضرار في بعض المعدات الطبية وأثر على خدمات الرعاية الصحية المقدمة.

وطالب الأهالي السلطات المحلية بضرورة الإسراع في صيانة المستشفى وإيجاد حلول جذرية للبنية التحتية الصحية المتأثرة، مؤكدين على أهمية تخصيص الموارد الكافية لتجنب تكرار مثل هذه الحوادث، خاصة في ظل تزايد الحاجة إلى الخدمات الصحية الملائمة للمواطنين في المحافظة.

وأوضح الناشط المدني، يوسف الندا، خلال حديث لـ(المدى)، أن "مستشفى الأنبار التعليمي يعاني من تدهور واضح في بنيته التحتية، رغم مشاريع إعادة التأهيل التي تم تنفيذها مؤخراً".

وأكد أن "هذه المشاريع، التي كلفت مبالغ كبيرة، لم تؤدِّ إلى تحسين حقيقي في جودة الخدمات الصحية أو صلابة المبنى في مواجهة الظروف الطبيعية".

وأشار إلى أن "موجة الأمطار الأخيرة كانت كافية لكشف عيوب عملية إعادة التأهيل، حيث تسببت في تسرب المياه إلى عدد من الأقسام الحيوية في المستشفى، ما أدى إلى أضرار في المعدات الطبية وتأثير مباشر على أداء المستشفى، مضيفاً أن ذلك يضع حياة المرضى في خطر ويعيق تقديم الرعاية الصحية اللازمة".

ودعا الناشط "الجهات الحكومية والمنظمات المعنية إلى التدخل الفوري للتحقق من جودة مشاريع التأهيل، ومحاسبة الشركات أو المقاولين الذين أهملوا المعايير الأساسية في أعمال الصيانة والتجديد".

كما شدد على "ضرورة اعتماد خطط تأهيل طويلة الأمد ومراقبة دقيقة لتنفيذها، لضمان بنية تحتية صحية قادرة على الصمود أمام التحديات الطبيعية وتقديم خدمات ملائمة للمواطنين".

# استنزاف المياه الجوفية في العراق: تحديات تهدد الأمن الغذائي والبيئي

□ جنان السراي

**تعاني مناطق وسط وجنوبي العراق من أزمة مائية متفاقمة، حيث يواجه الفلاحون والمزارعون صعوبات متزايدة في تأمين المياه اللازمة للزراعة. مع تزايد الضغوط على الموارد المائية، يبرز دور المياه الجوفية كحل بديل، إلا أن الاستخدام العشوائي لهذه الموارد قد يؤدي إلى استنزافها بشكل أسرع من المتوقع، مما يهدد البيئة والاقتصاد المحلي.**

## جهود لمواجهة الأزمة

في هذا الإطار، كشفت وزارة الموارد المائية في بيان سابق تابعته (المدى) أنها حفرت نحو ٦٠٠ بئر في مناطق مختلفة منذ مطلع عام ٢٠٢٣، في خطوة تهدف إلى حفر ١٠٠٠ بئر لتوفير مياه الشرب بحلول نهاية العام الجاري، وذلك ضمن ما سُمي بخطة النفع العام. وفي هذا السياق، أفاد أحد المسؤولين في الوزارة، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن «الأنبار وديالى وواسط والمثنى وبغداد وذي قار في الصدارة من حيث عدد الآبار المحفورة للحصول على المياه».

وأشار المسؤول إلى أن «مياه الإسالة الآتية من نهري دجلة والفرات توقفت في مدن عدة، جراء انخفاض المناسيب، وبالتالي صار سكانها يعتمدون على الآبار في حياتهم». ومن الجدير بالذكر أن وزارة الموارد المائية أقرت بانخفاض الخزين الاستراتيجي للمياه الجوفية للعراق، موضحة أن هذه المياه لا تتجدد ولا يمكن تعويضها. وقد أشار البيان إلى أن «سبب هذا الانخفاض يعود إلى قلة وانعدام تجدد تلك المياه في المناطق الصحراوية تحديدًا».

## معاناة حقيقية في ظل الجفاف

«الحياة هنا أصبحت صعبة، وخاصة بعد تدهور مصادر المياه»، هكذا بدأ حديثه الراعي أبو زيد، الذي يعيش في إحدى القرى التابعة لمحافظة النجف. يشير أبو زيد إلى أن المياه الجوفية كانت تعتبر ملاذًا آمنًا لهم، لكن حفر الآبار بشكل عشوائي أدى إلى انخفاض مستويات المياه بشكل ملحوظ. يقول: «قبل سنوات، كانت لدينا مياه وفيرة لرعي الأغنام، ولكن اليوم، مع استمرار حفر الآبار دون ترخيص، أصبحت الموارد تتناقص بشكل مقلق».

ويضيف: «لقد فقدت العديد من الأغنام بسبب الجفاف، مما أثر على حياتنا اليومية». يبرز أبو زيد الحاجة الملحة لوجود تنظيم حكومي يضمن استخدام المياه الجوفية بشكل مستدام، حيث يعاني الكثير من الفلاحين والرعاة من نفس الوضع. إن قصص الفلاحين والرعاة تجسد معاناة حقيقية تعكس واقعًا يعيشه كثيرون في العراق، وتظهر التحديات المستمرة التي يواجهونها بسبب الجفاف والاستنزاف المتزايد للموارد.

## دعم حكومي وحقوق مهدورة

وفي سياق الأزمة، أشار محسن عبد الله، رئيس اتحاد جمعيات الفلاحين في النجف الأشرف، في حديث خاص لـ(المدى)، إلى الأوضاع الصعبة التي يواجهها الفلاحون في العراق. حيث قال: «نحن في حاجة ماسة إلى دعم حكومي حقيقي. الفلاحون يعانون من عدم توفر المياه الكافية لزراعة المحاصيل، وهذا ينعكس سلبًا على الاقتصاد الوطني». وأضاف عبد الله: «هناك عدم عدالة بين الفلاحين والمستثمرين. بينما يحصل البعض على الدعم الحكومي، نجد الفلاحين يعانون في صمت».

وأكد على ضرورة وجود رؤية ستراتيجية لتنمية الزراعة وضمان حقوق الفلاحين، مشددًا على أن الفلاحين يمثلون ٦٠٪ من المجتمع العراقي، وبالتالي، فإن تجاهل احتياجاتهم يعني تجاهل جزء كبير من الشعب. يوضح عبد الله أن الفلاحين لا يواجهون فقط أزمة المياه، بل يواجهون أيضًا تحديات تتعلق بالموارد المالية والتكنولوجيا الحديثة اللازمة لتحسين إنتاجيتهم. ويشير إلى أن هذه الأوضاع تستدعي من الحكومة النظر في تخصيص ميزانيات مناسبة لدعم الفلاحين، لتمكينهم من التعامل مع هذه الأزمة بشكل فعال.

## ضرورة الوعي البيئي

من جهة أخرى، أشار الناشط البيئي حمزة الشمري إلى المخاطر البيئية الناتجة عن الاستنزاف العشوائي للمياه الجوفية. واعتبر أن «الاستنزاف السريع للمياه الجوفية يؤثر بشكل مباشر على التنوع البيولوجي في المناطق الصحراوية، وقد يؤدي إلى تغيرات كبيرة في المناخ المحلي». وأوضح الشمري: «ما يحدث اليوم هو نتيجة غياب السياسات البيئية الفعالة. يجب أن تكون هناك استراتيجية شاملة تهدف إلى حماية المياه الجوفية وتنظيم استخدامها».

وأكد على ضرورة رفع الوعي المجتمعي حول أهمية المياه الجوفية كمصدر حيوي للحياة، مشددًا على أهمية التعاون بين الحكومة والمجتمع المحلي للحفاظ على هذه الموارد. كما دعا الشمري إلى تنظيم حملات توعية تستهدف الفلاحين والمزارعين، لتشجيعهم على استخدام أساليب الزراعة المستدامة وتوفير المياه.

## واقع مؤلم

تتجاوز أزمة المياه في العراق حدود الموارد الطبيعية لتؤثر على الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية. يعاني الفلاحون من نقص المياه الذي يعيق قدرتهم على زراعة المحاصيل، مما يزيد من الفقر والبطالة. وبحسب عبد الله، فقد أصبح الكثير من الفلاحين مجبرين على ترك مزارعهم والبحث عن مصادر دخل أخرى. يقول: «لقد شهدنا هجرة جماعية من الريف إلى المدن، مما أدى إلى زيادة الضغط على البنية التحتية والخدمات في تلك المناطق».

تتفاقم الأوضاع بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية نتيجة عدم توفر المحاصيل الكافية، مما يجعل الحياة اليومية أكثر صعوبة. يصف أبو زيد كيف أن عدم استقرار مصادر المياه أثر على حياتهم، قائلًا: «كنا نعتمد على زراعة الأعلاف لأغنامنا، لكن مع تزايد الجفاف، أصبحنا نواجه صعوبة في تأمين حتى احتياجاتنا الأساسية».

## تحليل شامل لواقع الأزمة

تتطلب الأزمة المائية في العراق تحليلًا شاملًا وتأملًا عميقًا حول السياسات المعتمدة. يتفق العديد من الخبراء على أن الحلول يجب أن تتجاوز مجرد حفر الآبار، وأن تشمل أيضًا إدارة شاملة لمصادر المياه. يرى الشمري أنه من الضروري إدخال تقنيات حديثة في الزراعة، مثل استخدام أنظمة الري بالتنقيط التي تساعد في توفير المياه.

يقول حمزة الشمري في حديث خص به (المدى): «يجب أن نعيد التفكير في طرق الزراعة لدينا، ونتبنى أساليب جديدة تساعدنا في التكيف مع الظروف البيئية».

يبرز هذا الوضع الحاجة الملحة لإعادة النظر في السياسات الزراعية الحالية، والتأكد من أن هناك خططًا فعالة لتعزيز الزراعة المستدامة. يجب أن تكون هناك استثمارات في البحث والتطوير لتطوير تقنيات جديدة تهدف إلى تحسين كفاءة استخدام المياه.

## دعوات للتغيير والإصلاح

إن المجتمع بأسره يشعر بالتداعيات السلبية لهذه الأزمة. يؤكد أبو زيد أنه يجب أن يكون هناك صوت جماعي من الفلاحين للمطالبة بحقوقهم وتطبيق سياسات تحمي مواردهم. «إذا لم يتم التحرك بسرعة، فإن المستقبل سيكون قاتمًا بالنسبة لنا ولأبنائنا»، كما يقول.

ويعبر عبد الله عن أمله في أن تلتفت الحكومة إلى هذه المشاكل بشكل جدي، ويؤكد على أهمية تحقيق توازن بين احتياجات الفلاحين والمستثمرين. «يجب أن تكون هناك عدالة في توزيع الموارد والدعم، لضمان عدم تفويت الفرص على الجيل القادم».

في نهاية المطاف، إن الأمل في تحقيق تغيير حقيقي يعتمد على تكاتف الجهود بين الحكومة والمجتمع المحلي. يجب أن تتضافر جميع الجهود للحفاظ على المياه الجوفية ورفع مستوى الوعي بأهمية هذه الموارد الحيوية.

العدد (5785) السنة الثانية والعشرون - الاربعاء (6) تشرين الثاني 2024
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# إسرائيل تفكر بهجوم استباقي.. وطهران تحذر: "ستندمون"

□ متابعة / المدى

تتبادل إيران وإسرائيل التهديدات بشأن الرد على الهجمات المتبادلة بين البلدين، وتهدد كل منهما الأخرى برد قاس وقوي.
تفصيلا، قالت القناة ١٤ الإسرائيلية إن المؤشرات تزداد بشأن احتمال تنفيذ إيران هجومًا قريبًا على إسرائيل وربما في يوم الانتخابات الأميركية.
وأضافت القناة ١٤، نقلاً عن مصدر سياسي، أن رد إسرائيل "سيكون قاسياً وحاسماً" على أي هجوم إيراني.
وأشارت القناة ١٤ إلى أن السلطات المعنية في إسرائيل تدرس إمكانية القيام بـ"هجوم استباقي" ضد إيران أو انتظار الانتخابات الأميركية.
وفي طهران، هدد قائد القوات الجوية الإيرانية حميد واحدي بأن "أي خطأ يرتكبه العدو (إسرائيل) سيجعله يندم".
وقال واحدي "اننا ننصح أعداء الإسلام والنظام المقدس للجمهورية الإسلامية ألا يرتكبوا خطأ يندمون عليه"، بحسب ما ذكرت وكالة مهر الإيرانية للأنباء.
وأضاف واحدي "القوات الجوية مستعدة دائماً للدفاع عن البلاد في كافة النواحي ونبذل حتى آخر قطرة من دمائنا دفاعا عن الوطن". وكانت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية نقلت عن مسؤولين إيرانيين وعرب، أن طهران حذرت من أنها تخطط لشن هجوم "قوي ومعقد" على إسرائيل، ردا على الهجوم الإسرائيلي الأخير عليها، الذي نجم عنه مقتل ٤ جنود إيرانيين ومدني.
وكان الحرس الثوري الإيراني أكد على حتمية تنفيذ عملية "الوعد الصادق ٣" ضد إسرائيل.
من جهته، قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، إن "عملية "الوعد الصادق ٢" كانت عملية دفاعية بالكامل ضد إسرائيل، استناداً إلى حق الدفاع المشروع والقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة".
وأكد عراقجي، في مقابلة مع القناة الأولى الإيرانية: "لقد كررت رسالة موجهة إلى الكيان الصهيوني عدة مرات خلال زياراتي الإقليمية، وهذه الرسالة هي أن لا تختبروا إرادتنا، إذ أننا تجاوزنا الاختبار بنجاح"، حسب وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا".
وأضاف أن الهجوم الإسرائيلي يوم السادس والعشرين من أكتوبر الماضي "كان هجوما أعطى لنا مرة أخرى الحق في الرد عليه من باب الدفاع، وإن كيفية وتوقيت الرد يعتمد على قرار البلاد وسيتم تنفيذه بشكل مناسب وفقًا للظروف الزمنية".
وتابع عراقجي أن بلاده "لن تتخذ قرارات انفعالية، وكلما أصابتنا ضربة نختار الرد المناسب بتفكير ذكي وحكيم"، مشيرا إلى أن ذلك تم في عملية "الوعد الصادق ١" وكذلك في عملية "الوعد الصادق٢".

# العدوان الإسرائيلي ينسف 37 بلدة لبنانية

متابعة / المدى

أفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية في لبنان، أمس الثلاثاء، بأن ٣٧ بلدة جنوبية نسفها الجيش الإسرائيلي وأكثر من ٤٠ ألف وحدة سكنية دمرت تدميرا كاملا.
وذكرت الوكالة أنه "في إطار الحرب التدميرية التي يشنها العدو الإسرائيلي على لبنان عموما والجنوب خصوصا، والغارات والأعمال العسكرية التدميرية، يقوم جيشه بتفخيخ وتدمير أحياء في مدن وبلدات بكاملها".
وأضافت أن "أكثر من ٣٧ بلدة تم مسحها وتدمير منازلها وأن أكثر من ٤٠ ألف وحدة سكنية دمرت تدميرا كاملا، موضحة أن هذا يحدث في منطقة بعمق ٣ كيلومترات تمتد من الناقورة حتى مشارف الخيام في جنوب لبنان.
وكانت مقاطع فيديو متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، قد أظهرت قيام الجيش الإسرائيلي بتفجير أحياء في بالكامل في قرى لبنانية حدودية، حيث يقول إنها مراكز لحزب الله ومواقع لإطلاق هجماته.
وقد تجاوزت حصيلة القتلى في لبنان جراء القتال الدائر بين إسرائيل وحزب الله منذ ١٣ شهرا ٣ آلاف شخص، وبلغ أن عدد المصابين ١٣ ألفا و٤٩٢ شخصا. حسب وزارة الصحة اللبنانية.
وفي إسرائيل، قتل ٧٢ شخصا في هجمات شنها حزب الله، من بينهم ٣٠ جنديا، وفقا لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.
وبدأ الجيش الإسرائيلي منذ ٢٣ سبتمبر الماضي بشن سلسلة واسعة من الغارات لا تزال مستمرة حتى الساعة، استهدفت العديد من المناطق في جنوب لبنان والبقاع شرق لبنان والعاصمة بيروت والضاحية الجنوبية لبيروت وجبل لبنان وشمال لبنان.

# إيلون ماسك: هكذا سينتهي نظام الحزبين في أميركا!

□ متابعة / المدى

في تصريحات مثيرة، حذر إيلون ماسك من أن الانتخابات القادمة تمثل "مفترق طرق في القدر" بالنسبة للديمقراطية الأمريكية.
وأوضح ماسك: "إذا لم ننتخب ترامب، سنفقد الديمقراطية في هذا البلد ونظام الحزبين".
وأشار ماسك في مقابلة مع جو روغان على منصة أوتيزم كابيتال إلى أهمية الولايات المتأرجحة، حيث قال: "هناك فقط ٦ أو ٧ ولايات متأرجحة. الهامش في الفوز في تلك الولايات صغير، غالبًا ١٠-٢٠ ألف صوت". ولفت انتباه الجمهور إلى أن الحزب الديمقراطي "يستورد أعدادًا كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين إلى الولايات المتأرجحة"، محذرًا من أن هذا قد يؤدي إلى تحويل هذه الولايات إلى ولايات ديمقراطية دائمة.
وأضاف: "إذا كان لديك ولاية ذات هامش صغير وزادت عدد الناخبين غير الشرعيين، فإنها لن تعود ولاية متأرجحة بعد الآن. ستكون ولاية زرقاء، وعندها لن يكون هناك انتخابات، فقط انتخابات ديمقراطية".
كما تناول ماسك ما يجري في كاليفورنيا، قائلاً: "إذا أردت دليلاً على ما يحدث، انظر إلى كاليفورنيا. صديقي حاول أن يظهر هويته في التصويت، وتفاعلوا كما لو كانوا يرون صليبيًا أمام مصاص دماء. هم غير قانونيين حتى في النظر إلى هويتك. لا يوجد سبب لفعل هذا سوى الغش".
وحذر ماسك من أن هذه الانتخابات هي "آخر فرصة للحفاظ على الديمقراطية في أمريكا"، مؤكدًا: "إذا لم يفز ترامب، ستكون هذه آخر انتخابات حقيقية في أمريكا. ستكون أسوأ من كاليفورنيا، لأنه لن يكون هناك مكان آخر للذهاب إليه".
كما دعا ماسك الناخبين إلى "التصويت كما لو كانت حياتهم تعتمد على ذلك" مؤكدًا أن هذه الانتخابات تمثل "آخر فرصة".

# وكالة الفضاء الروسية تطلق 55 قمراً اصطناعياً إثنان منها إيرانيان

□ موسكو / المدى

أعلنت وكالة الفضاء الروسية أنها وضعت ٥٥ قمرا اصطناعيا في المدار خلال ليل الاثنين الثلاثاء بينها قمران إيرانيان صنعتهما شركة خاصة، وذلك في سياق تعزيز العلاقات بين موسكو وطهران.
صورة نشرتها وكالة الفضاء الروسية روسكوزموس تظهر مركبة الفضاء سويوز إم إس-٢٦ التي تحمل طاقم البعثة ٧٢ لمحطة الفضاء الدولية وهي تنطلق من قاعدة بايكونور الفضائية التي تستأجرها روسيا في كازاخستان في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤.
أقلع صاروخ سويوز يحمل "قمرين اصطناعيين جيوفيزيائيين شمسيين من نوع Ionosfera-M و٥٣ قمرا اصطناعيا صغيرا روسيا وأجنبيا" في الساعة ٢:١٨ صباحا بتوقيت موسكو (٢٣:١٨ ت غ) من قاعدة فوستوشني الفضائية في أقصى الشرق الروسي، وفق بيان أصدرته الوكالة روسكوزموس.
وقالت الوكالة إن "الإطلاق المتزامن القياسي" تم "بنجاح" وشمل ٥١ قمرا روسيا و"قمرين اصطناعيين إيرانيين صغيرين"، وقمر روسي صيني وآخر روسي زيمبابوي.
سُمي القمران الاصطناعيان الإيرانيان الكوثر والهدهد، وفق السفارة الإيرانية في موسكو التي رحبت الاثنين بما اعتبرته "خطوة أولى حازمة وحاسمة.. نحو دخول القطاع الخاص في الجمهورية الإسلامية مجال الفضاء".
وسيتم استخدام القمرين في قطاعات الزراعة والنقل والبيئة ورسم الخرائط، بحسب الموقع الإلكتروني للشركة أوميدفازا المصنعة لهما.
وضعت صواريخ سويوز الكثير من الأقمار الاصطناعية الإيرانية في المدار خلال العام الماضي، لكن هذه هي المرة الأولى التي تضع فيها أقمارا تابعة للقطاع الخاص الإيراني.
تؤكد إيران أن أنشطتها الجوية سلمية وتتوافق مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.
لكن الحكومات الغربية تخشى أن تستخدم تكنولوجيا يمكن الاستعانة بها في تطوير الصواريخ البالستية القادرة على حمل رأس حربية نووية.
وخلال قمة مجموعة بريكس الأخيرة، التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظيره الإيراني مسعود بزشكيان وأشاد بالعلاقات الثنائية "المتنامية"، مضيفا أنه يريد "تعزيز الديناميكية الإيجابية الناشئة في ما يتعلق بالتعاونين التجاري والاقتصادي" بين البلدين.
منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا في شباط/فبراير ٢٠٢٢، عززت روسيا علاقاتها مع إيران التي اتُهمت بتزويدها أسلحة في حربها ضد كييف.

# السودان يشكو تشاد لدى الاتحاد الأفريقي بتهمة تسليح المتمردين

□ متابعة / المدى

أعلن وزير العدل السوداني أمس أنّ بلاده تقدّمت بشكوى ضد تشاد لدى الاتحاد الافريقي مطالبة جارتها بتعويضات بعدما اتهمتها بالتورط في نقل أسلحة وذخائر إلى "ميلشيات متمردة" في إشارة محتملة لقوات الدعم السريع التي تقاتل الجيش منذ أكثر من عام ونصف.
وكانت تشاد نفت الشهر الماضي على لسان وزير خارجيتها "تأجيج الحرب في السودان" من خلال تزويد قوات الدعم السريع بالأسلحة.
اندلعت الحرب في السودان منتصف نيسان/أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة حليفه ونائبه السابق محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي.
وخلّفت الحرب عشرات آلاف القتلى وشرّدت أكثر من ١١ مليون شخص من بينهم ٣،١ ملايين نزحوا خارج البلاد، بحسب المنظمة الدوليّة للهجرة.
وتسبّبت، وفقا للأمم المتحدة، بإحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في التاريخ الحديث.
وقال الوزير معاوية عثمان في بورت سودان للصحافيين "تقدم السودان بشكوى ضد تشاد للاتحاد الافريقي بسبب انها متورطة في نقل الاسلحة والذخائر إلى الميليشيا المتمردة".
وهو ما قال إنه "أدى لوقوع أضرار على المواطنين السودانيين وعلى تشاد أن تدفع تعويضات لجمهورية السودان عن هذه الأضرار".
وأضاف عثمان "سنقدم الأدلة والاثباتات للجهة صاحبة الاختصاص". لكنّ تشاد نفت الشهر الماضي تورطها في الأمر.
وقال عبد الرحمن كلام الله، وزير الخارجية والمتحدث باسم الحكومة التشادية في مقابلة مع إذاعة "إر إف إي" في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر إن "تشاد ليس لديها أي مصلحة في تأجيج الحرب في السودان من خلال توريد أسلحة، فنحن من الدول القليلة التي طاولتها تداعيات كبيرة بسبب هذه الحرب". ويتشارك السودان وتشاد حدودا تمتد قرابة ١،٣٠٠ كيلومتر مع ولايات دارفور في غرب السودان الذي تسيطر على غالبيتها قوات الدعم السريع المتمردة.
وتستخدم الأمم المتحدة معبر أدرى الحدودي بين البلدين لإيصال المساعدات الإنسانية إلى دارفور المهددة بالمجاعة.
ووافقت الحكومة السودانية في آب/أغسطس على فتح هذا المعبر لمدة ثلاثة أشهر تنتهي في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ولم توافق الحكومة على تمديد فتحه حتى الآن.

# خمسة ملفات تقلق «الاتحاد الأوروبي» في حال عودة ترامب إلى البيت الأبيض

□ متابعة / المدى

يمتنع المسؤولون الأوروبيون عن الخوض في ملف الانتخابات الأميركية؛ مخافة اتهامهم بالتدخل في شؤون الولايات المتحدة الداخلية، بيد أنهم يراقبون عن كثب ما يجري خلالها، والخوف الأكبر لدى الاتحاد الأوروبي بصفته منظمة ولدى أعضائها، خصوصا الكبار منهم، واحد، وعنوانه عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.
فالأوروبيون لم ينسوا سنوات حكمه الأربع (٢٠١٦ ــ ٢٠٢٠)، والأزمات التي أثارها، وأبرزها اثنتان: تفضيله التعامل مع كل بلد على حدة، بدل التعامل مع الاتحاد بوصفه كتلة. واتهاماته المتكرّرة للأوروبيين بسبب قصورهم في الالتزام بما يتعين عليهم توفيره لميزانية حلف شمال الأطلسي.
ولم ينسَ الطرف الألماني ازدراءه بالمستشارة أنغيلا ميركل، وقوله إن الألمان «يطلبون منا حمايتهم من الروس بينما هم يُغدّون الخزينة الروسية»، من خلال مشتريات الغاز والنفط.
وترى مصادر فرنسية أن القلق الأوروبي مصدره ٥ ملفات رئيسية: تخلي واشنطن عن أوكرانيا في حربها ضد القوات الروسية، ومستقبل الحلف الأطلسي والتزام الطرف الأميركي بالفقرة الخامسة منه، وتفاقم العلاقة مع الصين، والملف النووي الإيراني والشرق الأوسط، وأخيراً علاقة واشنطن بالمنظمات الدولية. يُضاف إلى هذه الملفات الستراتيجية ملف اقتصادي تجاري عنوانه فرض رسوم باهظة على المبيعات الأوروبية في السوق الأميركية.
يرى جيرار آرو، السفير الفرنسي السابق في واشنطن ولدى الأمم المتحدة، أن لترامب علاقة «إشكالية» مع أوكرانيا، مُذكّراً بأنها كانت الأساس لمسعى الديمقراطيين لتنحيته من منصبه عام ٢٠١٩، فضلاً عن أن علاقته سيئة بالرئيس فولوديمير زيلينسكي. ومصدر التخوف الأوروبي أن تتخلى واشنطن التي كانت حتى اليوم الداعم الأكبر لكييف عسكرياً ومالياً، عن أوكرانيا، وأن يعمد ترمب للتفاهم مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «من وراء ظهر الأوروبيين».
ولم يتوقف ترمب يوماً عن انتقاد تقديم المليارات إلى أوكرانيا، كما أن أنصاره في مجلس الشيوخ جمّدوا لأشهر حزمة مساعدات رئيسية لكييف، وانتقد الأخير زيلينسكي، واصفاً إياه بأنه «أعظم مندوب مبيعات على الأرض»، كما أنه يُحمّل أوكرانيا مسؤولية اندلاع الحرب، وهو موقف بوتين.
ولا أحد في أوروبا يعرف كيف سينجح ترمب في إيجاد حل لحرب انطلقت بداية العام ٢٠٢٢ «في يوم واحد»، والتخوف الأوروبي مزدوج؛ فمن جهة يُبدي الكثيرون القلق من أن يقع عبء دعم أوكرانيا - في حال انسحاب واشنطن - على كاهلهم، علماً بأن السردية الأوروبية تقول إن «دعم أوكرانيا هو أيضاً للدفاع عن أوروبا»، وإنه إذا لم يتم إيقاف بوتين في أوكرانيا فسوف يواصل عدوانه على دول أوروبية أخرى.

## مستقبل الحلف الأطلسي

يقول جيرار آرو إن ترامب «ليس بحاجة للانسحاب من الحلف الأطلسي لإضعافه؛ إذ يكفي انتخابه لإشعار الأوروبيين بأن المظلة الأطلسية التي اتكأوا عليها منذ عقود لن تعود كما كانت، فترامب لم يتردّد في تهديد الأوروبيين بالتخلّي عن الدول الأعضاء التي لا ترصد ما يتوجّب عليها من إنفاق دفاعي لميزانية الحلف، كذلك لوّح بالامتناع عن تفعيل البند الخامس من دول الحلف التي لا تفي بالتزاماتها المالية تجاه الحلف».
والقاعدة العامة تقول إنه يتعين على الدول الأعضاء أن توفر ٢ في المائة من ناتجها الداخلي الإجمالي للأغراض الدفاعية. وتفيد الأرقام المتوافرة، وتصريحات أمين الحلف السابق ينس ستولتنبرغ، أن أكثرية الأعضاء بلغت هذه العتبة. والثابت، وفق القراءة الأوروبية، أن إعادة انتخاب ترامب ستعني مرحلة من المطبّات الهوائية في المسائل الأمنية والستراتيجية.

## الاستقلالية الستراتيجية

وبحسب مصادر فرنسية، فإن فوز ترامب يمكن أن يُفضي إلى نتيجتين متناقضتين؛ الأولى: أن يشعر الأوروبيون بأن الوقت قد حان «ليُمسكوا مصيرهم بأيديهم»، وهي الدعوة التي ما فتئ الرئيس الفرنسي يُطلقها بدعوته الأوروبيين إلى «الاستقلالية الستراتيجية»، بحيث يتمكّنون من الدفاع عن مصالحهم، أقلّه في محيطهم المباشر (المتوسط، والشرق الأوسط، والبلقان، وأفريقيا).
والنتيجة الثانية: أن تسعى بعض الدول الأوروبية إلى الالتصاق بواشنطن، وإظهار أنها «التلميذ المجتهد»؛ كونها «لا تؤمن بالدفاع الأوروبي، ولا ترى بديلاً عن المظلة الأميركية».
ولترامب «حلفاء» بين القادة الأوروبيين، ومنهم رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان، وسلوفاكيا روبيرت فيكو، والرجل القوي في التحالف الحكومي الهولندي خيرت فيلدرز، ومن بين المعجبين به رئيسة وزراء إيطاليا جورجيا ميلوني، ورئيس الحزب الديمقراطي في السويد جيمي أوكسون.
وبشكل عام، يُعدّ اليمين المتطرف الأوروبي في فرنسا، وألمانيا، والنمسا، وإسبانيا، من الداعمين لترمب القادر على الاتكاء عليهم لزرع الانقسام في الصفوف الأوروبية. وقال أوربان إنه سيتعيّن على أوروبا إعادة التفكير في دعمها لأوكرانيا إذا فاز دونالد ترامب، مضيفاً أنها «لن تستطيع تحمّل أعباء الحرب بمفردها».
وفي خطاب بجامعة السوربون في أبريل (نيسان) الماضي، أكّد ماكرون أن «الولايات المتحدة الأميركية لها أولويتان؛ أوّلا: الولايات المتحدة، وهذا من المسلّمات، وثانيا: مسألة الصين»، مُضيفاً أن «أوروبا ليست ضمن أولوياتها الجيوسياسية للسنوات والعقود المقبلة».

## الصين وسياسة الرسوم

ليس جديداً تركيز الإدارات الأميركية المتعاقبة على الصين التي يُنظر إليها أميركياً على أنها المنافس الرئيسي للنفوذ الأميركي عبر العالم، وفي الكثير من المجالات، ولم تشذّ إدارة بايدن عن هذه الرؤية، إلا أن الثابت أن ترامب سيتشدّد في سياسته إزاء بكين، سواءً فيما يخصّ مسألة سعيها لضم جزيرة تايوان، أو في الملفات التجارية والاقتصادية.
وما يصحّ على الصين، يصحّ أيضاً على القارة الأوروبية، وكانت غرفة التجارة والصناعة الألمانية أول مَن يقرع ناقوس الخطر، ونقلت وكالات الأنباء عن فولكر تريير، رئيس شؤون التجارة الخارجية في الغرفة، قوله إن نتيجة الانتخابات في الولايات المتحدة يمكن أن تجعل البيئة الاقتصادية العالمية أكثر تعقيداً، مضيفاً أن هذا من شأنه أن يضع ضغطاً على العلاقات التجارية الدولية.
وذكر تريير أنّ هناك خطراً خاصاً على الشركات الألمانية، يتمثل في الخطط الجمركية (الأميركية)، التي طرحت مراراً خلال الحملة الانتخابية. وقال إن «احتمال تطبيق سياسات تجارية أكثر صرامة، خصوصاً في ظل إدارة محتملة لترمب، يمكن أن يزيد المخاوف من حدوث اضطرابات في سلاسل التوريد وفرض حواجز تجارية».

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

## نحلُمُ الواقعَ، نجعله ممكناً

طالب عبد العزيز

نحن لا يمكن أن نكتبَ عن شيءٍ لا نملك إزاءه أيَّ شعور! لا أعرف أينَ قرأتُ هذه الجملة؟ لكنني، فكرّتُ مرةً بمن يستطيع التقاط رنّات الجرس، أو تعقّب وهداية نجمة ضلت طريقها الى السماء، وهكذا، كنتُ أحدِّثُ القلم عمّا يدورُ في رأسه، لا ما في رأسي، مستعيناً بجملة بورخيس: "المصادفة وحدها هي التي جعلت مني كاتباً ومنك قارئاً" أفكارٌ مثل هذه لا يمكن إلا أنْ تكونَ واقعيةً، وإنْ بدت شعرية. أشفقُ على الذين يتعاملون مع الأشياء بواقعية، غير متنبهين إلى عظمة الحلم والخيال. ليس الشعرُ من يحرضنا على صناعة القول هذا حسب، الشعرُ يجعلنا نحلمُ الواقع، وإلا كيف نتعامل مع جملة سيلفيا بلاث التي تقول: "صامتٌ مثل اللفت في الرابع من تموز" هل بيننا من يقدرٍ على رفض الجملة هذه؟

قبل نصف قرن، كنتُ قد حلمتُ حلماً غريباً وجميلاً أيضاً، سأحاول روايته بما أستطيع، مع يقيني بأنني لن أبلغ روايته حقّها في الجمال والخيال. بدا الحلم هكذا: كما لو أنني كنتُ واقفاً على جسر، والماء يجري سريعاً، أو، لا، لم يكن سريعاً جداً، لعله كان بطيئاً، لكنّه يسير باتجاه الجنوب، وهذا أكيد. كان الموسم ربيعاً، والماء مدٌّ كثير، وكنتُ أمسك بيدي وردةً حمراء، هل كانت حمراءَ؟ لا أعتقد، هي وردية إذن، وكمن يلهو مع حلمه، كنتُ أخلعُ من الوردة وريقة تلو أخرى وألقي بها في الماء، فيأخذها المدُّ، حتى اصطفت الوريقات، واحدة إثر أختها، هل انتظمت؟ وهل تفرقت؟ لا أذكرُ. لم أكُ حزيناً، وربما لم أكن سعيداً جداً، لكنَّ الغريب في الحلم أو بواقع الوريقات فيه، هو أنَّ كلَّ وريقة حمراء أو وردية استحالت الى إوزة بيضاء صغيرة، بذيل فيه نقاط حمر، حملها الماءُ بعيداً عنّي، في مهرجان للألوان، لم أحظَ بعد ذلك، لم تختف الإوزات عن عيني من الليلةً تلك الى اليوم، ظلَّ المدُّ يجرفها لكنها لم تختف، كنتُ اتنفسُ الماءَ الذي سيحملني على ظهره ذات يوم.

يدافعُ تيد هيوز عن كتابة بعض قصائده بأنّها كانت تشبه ما كان يفعله في طفولته، فقد كان يصطاد الفئران، ويضعها في معطفه! وكتابة القصائد عنده نوع من اصطياد الحيوان. ثم أنني علمتُ بأنَّ خالته كانت قد اشترت له شيئاً من الطين الاصطناعي، فراح يملأ حديقة البيت بما يصنع من حيوانات. لا أعرف كيف قفزت الى رأسي إحدى الوقائع. كنتُ طفلاً تأخذني أمّي الى بيت أختها، بمحلة أمّ الدجاج، التي في العشار، بالبصرة، قرب سوق الخضار والفاكهة. زوج خالتي كان ميسوراً يعمل في الكويت، ويأتي لابنه(مكّي) الذي كان بعمري تقريباً العاباً كثيرةً من هناك- لم أقتن واحدة في حياتي- كيف لي ذلك؟ أنا ابن فلاح، والطين حوالينا كثير، أنا لا أشتري الألعاب، أنا أخلقها، ثم أنني كنتُ أملأ البيت بحيواناتي. بدا لي أنّ خالتي كانت بخيلةً فهي تجعل ألعاب ابنها في رفٍ عالٍ، كلما فرغ من لعبته الجديدة، وهكذا صار لديه عدد لا يُحصى منَ الألعاب الملونة.

مع أنني كنتُ أغبطه على كثرة ألعابه، فقد حدث أنْ لهوت معه في لعبة سائق الدراجة النارية، التي تعمل بالكوك، إلا أنني كنتُ أنظر فيه عجزه عن خلق واحدة منها، هو يحتفظ بها، وأنا أعيد خلقها. يقول تيد هيوز بأنَّ الشعر لا يُصنع من أفكار وخيالات عابرة، إنّه يُصنع من التجارب، التي تغيّر أجسادنا وأرواحنا. أليوم، وبعد أكثر من سبعة عقود، أجدني مثل من سُخّفتْ الحياةُ أمامه أكثرَ من مرّة، بعد أنْ ظنُّها ممكنةً، لكنّه، فجأة وجدَ سحّاب بنطاله مفتوحاً، والمرأةُ التي انتظرها في محطة القطار لم تعد بقميصها ذاك! لذا، فأنا لا أمانعَ إنْ القى أحدُهم نظرةً على جثتي.

في ضوء بيان مكتب السيستاني عن زيارة ممثل الأمم المتحدة للمرجعية النجفية

# السيستاني لم يتخل عن الشأن السياسي العام

غالب حسن الشابندر

(1)

البيان الصادر عن مكتب المرجع السيد السيستاني على إجماله يحمل الكثير من المعاني بما يتصل بوضع العراق دولة وشعبا، حاضراً ومستقبلا.

النقطة الجوهرية التي أريد أن الفت النظر إليها هنا، إن مضمون البيان يؤكد أن المرجعية النجفية متمثلة بشكل رئيس بالسيد علي السيستاني لم تعتزل الشأن السياسي كما شاع على الالسن في الأيام الاخيرة، بل المضمون يكشف عن مراقبة دقيقة لما يجري في العراق، بل ما يجري في العالم، وعلى تماس باخطر قضاياه، خاصة قضية فلسطين، وعليه، يجب أن نفرّق بين سياسة الرفض السيستاني لما يجري في العراق على يد قيادات العملية السياسية برسم فشلها الذريع في بناء دولة مدنية ملتزمة بالقيم الاسلامية من جهة وبين الاهتمام السياسي بما يجري ليس في العراق وحسب بل في العالم من جهة أخرى، ولعل من معالم هذه الحقيقة بيانات المرجعية المتكررة حول ما يحصل في غزّة ولبنان من عدوان اسرائيلي مستمر، عدوان وحشي غادر، حيث كان في الاثناء الاشارة الصريحة إلى أن "إسرائيل" ليس إلّا مخلوق غريب مشوّه في هذه المنطقة، وعلى أبناء فلسطين العمل بكل ما رزقهم الله من قوة على إخراجها واستعادة حقهم السليب.

وهل ننسى البرقية الرائعة التي ارسلها سماحة السيد إلى الامم المتحدة بشأن حادثة حرق القرآن وكيف وجدت صداها الواسع في داخل أروقة المنظمة العالمية؟

ومهما يكن، فإن السيستاني مرجع المسلمين الشيعة في العالم، ومن أبسط مهام المرجعية فضلاً عن إداء دورها الشرعي المتجسِّد بتزويد المكلّف بواجبه الديني، والإضطلاع العام بالتوجيه والترشيد والتثقيف الديني والانساني... فضلاً عن كل ما سبق بل لعله في المقدمة منه رعاية حقوق المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تبنيها والدفاع عنها بكل الوسائل والسبل الممكنة، وإلّا هل يتخلى الاب عن أسرته؟

السيستاني لم يتخل عن الشأن السياسي بلحاظ المقتربات السابقة، واعتزاله أو عزوفه عن استقبال الطبقة الحاكمة في العراق يمثل موقفا سياسيا بحد ذاته، أي سلوك سياسي دقيق، وربما يمثل أحدى صور الاحتجاج على سياسة هؤلاء، وإلّا هل ننسى أن السيد ذاته هو الذي وجه شيعة البحرين بالتزام العمل السياسي السلمي، وحبّذ لهم خوض اللعبة الديموقراطية؟ وهل ننسى أن السيد ذاته انتقد بشدّة استهتاربعض المحسوبين على الدولة بالاعتداء على ممتلكات الناس ـ حادثة السطوعلى أملاك الناس في الجادرية ـ، وهل ننسى بيانه الشهير حول تراخي الدولة في محاربة المخدرات وإشارته الذكية إلى ان الخلل يعود إلى ضعف وترهل القطاع الامني والمخابراتي من جهة وغياب العقاب الصارم والشديد بحق محترفي هذه الجريمة النكراء؟

إن الخلط واضح لدى بعض المراقبين والمتابعين وربما مقصود لغايات حزبية وشخصية وأسرية، فليس هناك أي علاقة ضرورية بين غلق المرجعية بابها بوجه (فرسان!) العملية السياسية العراقية وبين الشان السياسي العام، فكلا الطرفين قضية بحد ذاتها، وهو الامر الذي فهمه خطا كثير من الناس، وحاول الترويج له بعض السياسيين.

ليطمئن العراقيون، إن المرجعية الدينية في النجف لن تتخلى عن حقهم بحكومة عادلة، تأتي باختيارهم وتتبدل باختيارهم، دستورها باراداتهم، لهم حق متابعتها ومراقبتها ومحاسبتها، وعليهم دعمها وترسيخها فيما تصلح وتؤدي من خير وسلام وعدل..

وقبل كل هذا وبعده...

السيستاني لم يتخلّ عن الشان السياسي، لا الوطني منه، ولا العالمي منه...

# إرشادات السيستانيّ في واد، وسلوك السلطة في واد

حيدر نزار السيد سلمان

دائماً ما تتعكّز السلطةُ الحاكمة بجناحَيها السياسي والمسلّح على المرجعية الدينية في النجف في خطاباتها ولتبرير سلوكياتها السياسية؛ وطبقاً لخطابات الطبقة الحاكمة – سواء على المستوى الحزبي أو الأفراد- فإنّها تتظاهر بأنَّ الإرشادات والمواقف الصادرة عن مرجعية النجف تمثّل برنامج عمل وخطة لها، والأكثر من ذلك أنها تعدّ المرجعيةَ أنموذجها المهاب الموقَّر ومرجعها الاستراتيجي في كلّ شيء! بيد أن هناك فرقاً شاسعاً بين الخطاب المعلَن الموجّه للجمهور سعياً لكسبه إلى صفّ هذه القوى مع علمها بالارتباط الروحي القائم بين هذا الجمهور و المرجعية الدينية، وبين سلوكها السياسيّ والإداري والعملي.

رغم السيل المتدفّق من الوصايا والإرشادات والنصائح التي انطلقت من المرجع الأعلى السيد السيستاني ومنذ عام ٢٠٠٣ وحتّى الآن فإنَّ القوى الحاكمة مارست أنماطاً متنوعة من المراوغة والالتفاف وتمييع هذه النصائح مع إعلانها بطاعة المرجعية الدينية وخضوعها لها وتقديسها خطابياً واستغلال أية إساءة لهذه المرجعية لإعلان الولاء والاستعداد للدفاع عنها باعتبارها المرجع والسند، بَل أنها لا تتوانى عن اعتماد أساليب العنف لإظهار هذا الولاء.

مثل كل اللقاءات السابقة التي تجري بين السيد السيستاني والوفود الدولية فإنَّ لقائه الأخير مع محمّد الحسان ممثل الأمين العام للأمم المتحدة وممثل بعثتها في العراق جاء لتأكيد ما دعا إليه السيستاني بتكرار ممل حول ضرورة إبعاد العراق عن التدخلات الخارجية بكل مسمياتها ونزع السلاح وإخضاعه لسيطرة الدولة بوصفها المالك الحصري لقوّة القسر. مثلما دعا إلى تغيير النمط السلطوي والسلوك السياسي الفاشل من خلال اعتماد مبادئ الكفاءة والنزاهة وتحكيم سلطة القانون ومكافحة الفساد، وبذلك يحاول المرجعُ الأعلى تحذير الطبقة الحاكمة من تداعيات إخفاقاتها وضرورة تغيير مسارها، والأكثر من ذلك هي الإشارات الواردة إلى ضرورة بناء الدولة الهادفة للرفاهية والازدهار والتقدم، بدل الأنموذج الحالي القائم على الفوضى والتخبّط.

الأمر الأكثر أهمية أن هذه الإشارات تأتي بظرف عصيب تمرّ به المنطقةُ الإقليمية، ومنها العراق، ومحاولة لإبعاده عن الخطر. ولعلّ السيد السيستاني يدرك بتبصّر مدى خطورة زجّ العراق في حرب وَصراع نتائجه خطيرة على البلاد والشعب، وهو الذي احترق بنار حروب النظام السابق. وحسب المنطق العقلاني للسيد السيستاني فإنَّ المرجو من السلطة والنظام السياسي العمل الجاد المثابر لتقدّم البلاد وازدهارها وتحقيق مستقبل أفضل بدل الإخفاقات الحاصلة؛ لكنّ السيستاني يعلن بصراحة عن عدم ثقته بهذه الطبقة في تدارك الفشل وتجاوز أزمتها الداخلية حين يقول: "ولكن يبدو أنَّ أمام العراقيين مسار طويل إلى أن يصلوا إلى تحقيق ذلك، أعانهم الله عليه".

تبدو الصورة العامة أن المرجع الأعلى في واد (العدالة، الاستقرار، المستقبل الزاهر، حكم القانون، عدم التدخل الأجنبي والحفاظ على سيادة البلد، وحصر السلاح بيد الدولة) والنخبة السياسية في واد آخر(الفوضى واجترار الماضي، والمخادعة، والدوام على نسق الفشل، والسلاح اللامسيطر عليه، ومراكز القوى، والفساد المتحكّم). وبكل الأحوال ستحاول القوى الحاكمة -رغم أنَّ مطالب المرجع الأعلى ترمي إلى إنقاذها لو أحسنّت التصرّف- ستحاول وكما حدث سابقاً الالتفاف على هذه النصائح وتمييعها بعد أن تعلن التزامها بها لفظاً وخطاباً، لكنها تتجاوزها وتضربها عرض الحائط سلوكاً وتصرفاً، إذ يبدو أنَّ هذه السلطة بأحزابها وأفرادها وقواها المسلّحة لم تعد تحمل كلامَ المرجعية محمل الجدّ إلا للضرورة الجماهيرية بادعائها طاعتها وتأييدها والاستجابة لمطالبها؛ لكنّها في الواقع بالعكس من ذلك، وهو ما دعا السيد السيستاني إلى إعلان شعوره بفقدان الثقة بهذه الطبقة كونها لا تسمع إلا ما تريد سماعه.

# واشنطن ودعم الانقلابات القاتلة: تشيلي 1973

د. حسين الهنداوي

(5)

كما فعل بعثيو "الحرس القومي" في النادي الأولمبي ببغداد عقب انقلاب 8 شباط 1963، حوّلت الميليشيات الفاشية التشيلية ملعب سنتياغو، الى مسلخ بشري عقب انقلاب 11 ايلول 1973 الذي قاده الجنرال اوغستو بينوشيه بدعم من الـ (سي أي آي) واطاح بعهد الزعيم الاشتراكي سلفادور ألليندي الذي وصل الى رئاسة تشيلي في نهاية 1970 عبر انتخابات ديمقراطية بكل معنى الكلمة. وفي ذات الملعب أيضا راح المغني والموسيقار التشيلي الشهير فيكتور جارا، ينشد بشفتيْه المزرّقتين من فرط التعذيب، أغنيته المكابرة، "سننتصر"، وهو يتلقى وابلا اثر آخر من رصاص همجي مزق جسده قبل أن يعلو في سماء سانتياغو نجمة خالدة.

قبل ذلك، وحال تشكيلها، اعلنت حكومة اليندي عن وضع سياسة اقتصادية جديدة تضمنت تطبيق برنامج حالم تضمن تطبيق الإصلاح الزراعي وتأميم النحاس الذي كان بيد الشركات الامريكية وحدها بل ذهبت خطوة ابعد بفرضها ضرائب جديدة على تلك الشركات والمؤسسات والمشاريع الكبرى وغيرها من إجراءات تضر بالهيمنة الامريكية على الاقتصاد التشيلي. لذا لم يكن مستغربا ان تبادر واشنطن بإلغاء مساعداتها الاقتصادية المخصصة لدعمه. وهذه لم تكن سوى الخطوة الأولى في الحرب الاقتصادية التي أمر بها الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون بهدف للإطاحة بحكومة اليندي الذي عجل بتنفيذه تفاقم "مظاهر العداء" في سياستها الخارجية التي لم تقتصر على الاعتراف بألمانيا الشرقية وبالصين الشعبية وإعادة العلاقات مع كوبا وغيرها من الخطوات التي اعتبرت انحيازا الى الخصم السوفييتي، انما تفاقمت اثر قيام الرئيس الكوبي فيدل كاسترو بزيارة استفزازية الى تشيلي (دامت أربعة أسابيع!) واحيطت باستقبال شعبي واسع صاحبه تطبيل للصداقة القوية بين اليندي وكاسترو والتحذير من ان كوبا ليست وحدها لا ان تشيلي أيضا في طريقها نحو الاشتراكية.

وهكذا، وبعد فترة اولى من الازدهار والاستقرار الظاهري خلال عامها الأول بفضل المكاسب المهمة التي حققتها وانعكست في ارتفاع مستوى حياة العمال والفلاحين وتراجع البطالة وانخفاض التضخم وازدهار المشاريع الصغيرة والمتوسطة، دخلت تشيلي في دوامة متصاعدة من الاضطرابات والإضرابات المصطنعة والاغتيالات السياسية التي سقط فيها بعض كبار الوزراء وكان واضحا ان اليمين الفاشي هو الذي يقف وراء تلك الاغتيالات كما دعم نجاح الانقلاب العسكري الدموي الذي قاده الجنرال بينوشيه واسفر عن قتل رئيس البلاد المنتخب ديمقراطيا سلفادور اليندي والاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية، فضلا عن ارتكاب مذابح بشرية ساهمت فيها الجماعات الفاشية والنازية اسفرت عن تعرض عدة آلاف مواطن للقتل او الموت تحت التعذيب أو التغييب القسري بينهم المئات من الاكاديميين والعلماء والكوادر الوطنية فضلا عن الشخصيات السياسية والعسكرية والنقابية اليسارية. كما تم اعتقال نحو 100 ألف آخرين، واضطر أكثر من ربع مليون غيرهم الى الهروب الى المنافي خشية التنكيل. وسارع بينوشيه الذي وُصف بـ"جنرال واشنطن" التي دعمته بلا حدود على الرغم من انتهاكاته الصارخة لحقوق الإنسان، الى تأكيد هذا الوصف فور وصوله على الحكم، بتنفيذ طلب الإدارة الامريكية بقطع علاقات تشيلي مع كوبا والاتحاد السوفياتي الامر الذي كانت حكومة اليندي ترفض القيام به.

من جانبها اعترفت الـ (سي أي آي) عام 2000 بانها قامت في 1970، باختطاف وقتل رينيه شنايدر (القائد العام للجيش التشيلي آنذاك) لرفضه استعمال الجيش لمنع تنصيب اليندي فيما كشفت وثائق استخباراتية أمريكية اخرى، أن الوكالة كانت متواطئة باغتيال رئيس المخابرات التشيلية في عهد ألليندي، الجنرال مانويل كونتريراس وكذلك وزير الدفاع والخارجية أورلاندو يتيليه، بتفجير سيارة مفخخة وعلى بعد ميل واحد من البيت الأبيض عام 1976.

وأيضا كما في 8 شباط 1963 في العراق، بدأ الانقلاب في تشيلي بقيام طائرات الانقلابيين بقصف محطات الإذاعة الموالية للرئيس اليندي، ولم يبث منها سوى واحدة انطلقت عبرها آخر كلماته للشعب التشيلي التي القاها في حوالي الساعة العاشرة من صباح يوم 11 أيلول، وجاء فيها: "أيها المواطنون، ستكون هذه، على الأرجح، فرصتي الأخيرة لمخاطبتكم.. لن أستقيل! وفي هذه اللحظة الحرجة ذات الأهمية التاريخية، سأدفع حياتي ثمنا لولائي للشعب.. التاريخ ملك لنا، والشعوب هي التي تصنعه.. في هذه اللحظة المظلمة والمريرة عندما تسود الخيانة، يجب أن تعرفوا، أنه عاجلا أم آجلا، وقريبا جدا، ستفتح مرة أخرى آفاقا أرحب عندما يسعى اناس أحرار لبناء مجتمع أفضل".

وبعد عام من اغتيال ألليندي كشف مدير الـ (سي أي آي)، وليام كولب، الدور الذي لعبته وكالته للتخلص من ألليندي، مؤكدا أن حكومة نيكسون أنفقت 8 ملايين دولار على نشاط المخابرات الأمريكية في تشيلي خلال الفترة من عام 1970 إلى 1973، لعرقلة أعمال حكومة ألليندي.

ففي صبيحة يوم الانقلاب الدموي تحركت القوات المسلحة التشيلية بأوامر من قيادة الجيش لتسيطر على المناطق الاستراتيجية في تشيلي وحين رفض الرئيس المنتخب التنازل عن السلطة راح عدد من الدبابات والمدفعية والطائرات يقصف القصر الجمهوري بشكل كثيف ولم يتوقف إطلاق النار الى ان تمت قتل اليندي وكل من قرروا البقاء معه في مقر عمله حيث أستمر القتال لبضعة أيام أخرى في الأحياء الشعبية بين المواطنين من مختلف الفئات الاجتماعية التي انتخبت ألليندي وبين قوات عسكرية تدعمها الميليشيات الفاشية المحلية.

وبالتوازي مع طرح مشروع القرار في مجلسي النواب والشيوخ في الولايات المتحدة، نشرت الحكومة البريطانية وثائق سرية عائدة إلى سنوات 1972 – 1974 أي إلى سنوات التهيئة للانقلاب والسنوات التي تلت نجاحه، كشفت لأول مرة، أن المخابرات البريطانية كانت ترتبط بعلاقات وثيقة مع ابرز قادة الانقلاب وتورطت بتقديم الدعم لهم بعد نجاحه.

وكان الجنرال بينوشيه الذي توفي في 10 كانون اول 2006 اعتقل في نهاية 1998 اثناء زيارة علاج في لندن واحتجز رهن الإقامة الجبرية لمدة عام ونصف، حتى أطلقت الحكومة البريطانية سراحه في مارس 2000. وكان اعتقال بينوشيه الذي حكم تشيلي بين عامي 1973 و1990، بتهمة ارتكاب عدة جرائم وانتهاكات لحقوق الإنسان في موطنه تشيلي وكان بعضها جزءًا من عملية كوندور، وهي حملة لقمع المعارضين السياسيين في تشيلي وخارجها بالتنسيق مع وكالات الاستخبارات الأجنبية. كما اتُهم بينوشيه باستغلال منصبه لزيادة ثروته الشخصية من خلال اختلاس الأموال العامة وتهريب المخدرات والاتجار غير المشروع بالأسلحة. ووجد تقرير ريتيغ أن ما لا يقل عن 2،279 شخصًا قتلوا بلا شك على يد الحكومة التشيلية لأسباب سياسية خلال نظام بينوشيه، ووجد تقرير فاليش أن ما لا يقل عن 30 ألف شخص تعرّضوا للتعذيب على يد الحكومة لأسباب سياسية. وقبل وفاته في 10 كانون اول 2006، وُضع مرة أخرى تحت الإقامة الجبرية في قضية قافلة الموت وهي تصفية عدد كبير من السجناء اليساريين دون محاكمة وبخطة تحاكي قضية "قطار الموت" ابان الحكم الفاشي البعثي في العراق عام 1963. وفي نيسان 1999، دعت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر والرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش الحكومة البريطانية إلى إطلاق سراح بينوشيه، كما أرسلت ثاتشر له زجاجة من "ويسكي سكوتش" المعتق، وعليها ملاحظة تقول: "سكوتش مؤسسة بريطانية لن تخذلك أبدًا."!

# طوطمُ (نوبل) الذي أنسانا الكياسة

لطفية الدليمي

**سأحكي لكم أولاً هذه الحكاية القصيرة. نشرت الصديقة المبدعة التونسية (هند الزيادي) منشوراً فيسبوكياً تناولت فيه ظاهرة عربية تعمل على تقزيم النتاج الروائي العربي وتسخيفه ووصفه بأوصاف بشعة (سأتحرّز من ذكرها هنا). يحصل هذا الأمر عقب كلّ إعلان لجائزة نوبل الادبية حتى بات تقليداً عربياً مشوباً بالسفاهة والتنمّر والإفتقاد إلى أدنى إعتبارات الكياسة. جاءت الزيادي على ذكر إسمي مع اسماء مجموعة من المبدعين العرب ككاتبة عربية تتمنّى (الزيادي) حصولها على نوبل.**

كتبت الى صديقتي ممتنّة وشاكرة تمنّياتها الطيّبة لي، وقلتُ أنّ الساحة الأدبية العربية فيها فرسان (وفارسات كذلك) كثر يستحقّون نوبل الأدب. بعد بضعة أيام راسلتني الزيادي مستفهمة عن معلّق عراقي كتب تعليقاً يفيضُ حقداً وغلاً بالضدّ منّي، وقد تساءلت الزيادي عن السبب الذي يجعل عراقياً يتفوّه بمثل هذا الكلام الذي يخرج عن سياق الرأي المحترم والهادئ ليتموضع في خانة إفراغ النفس من بعض حقدها ومأزوميتها المتكلّسة وكأنّ كاتب التعليق كان ينتظر مثل هذا المنشور حتى يفرّغ بعض ما في روحه المأزومة من رغبة في التنكيل من غير تسبيب مفهوم ومقبول. عندما حاولتُ مراجعة تعليق هذا (العراقي) في منشور صديقتي الزيادي لم أعثر عليه، ويبدو أنّ كاتبه حذفه. الغريب أنّ كلّ المعلّقين كتبوا تعليقات لطيفة مهذّبة تمازجت فيها الأفكار الرصينة مع الكياسة المطلوبة حتى عندما رشّحوا أسماء أخرى من الأدباء العرب. بعضهم كتب تعليقات قاسية بشأن الرواية العربية؛ لكنّها ظلّت في إطار الآراء المحترمة القابلة للمساءلة والمناقشة المستفيضة.

سأخاطبُ هذا (العراقي) المأزوم الذي لا أعرفه بهدوء بعيداً عن الحجاج والمرافعات الدفاعية عن النفس أو الأدب العربي. سأخاطبه على طريقة (ماذا لو.....؟) التخييلية التي باتت جنساً روائياً راسخاً. ماذا تتصوّر؟ هل تحسبُني أعيشُ حياتي وأنا أدورُ في فلك (نوبل) كما العبيد حول طوطم القبيلة؟. حسناً. هدّئ هواجسك وتخيّلْ (تخيّلْ فقط رغم قسوة الأمر عليك) أنّني فزتُ بنوبل المشتهاة. تخيّلْ أنّني تلقّيتُ مكالمة سكرتير لجنة نوبل وهو يخبرُني بفوزي بالجائزة قبل إعلانها بقليل. هل تتوقّعُ أنّني سأتمايلُ طرباً مثلما فعلت توني موريسون؟ ربما لن يكون الأمر أكثر من لحظة بهجة عابرة ستغمرُ أبنائي وأحفادي ومُحبّيّ ثمّ ينتهي الأمر. أؤكّدُ لك أنني لو كنتُ نائمة وتلقّيتُ هاتف نوبل سأغلق هاتفي ثمّ أعود للنوم. هذا كل شيء.

أهي دولارات المليون النوبلي التي يتقاتل من أجلها المتقاتلون؟ ربما. لكن سأكون واضحة وحاسمة. لم تعدْ أموال العالم تعنيني بشيء. ماذا سأفعلُ بالمليون النوبلي؟ لن تكون أكثر من رقم مركون في حساب بنكي. سأتبرّعُ بنصفها على الأقلّ لدار أيتام أو كبار السن. أما النصف الآخر فسأمنحه لأولادي وأحفادي. لن أستبقي شيئاً لي. هذا ليس إعلاناً مجانياً بل هو قناعة راسخة. ما أقوله أنفّذه من غير مراوغة. ربما لو حصلتُ على الجائزة قبل بضع سنوات كنتُ سأشتري بالبعض القليل من مبلغ الجائزة شقّة لكي أرفع عن نفسي مذلّة السكن في شقة مستأجرة. تخيّلوا بعد كلّ هذه السنوات من العمر والعمل تركتُ منزلي الجميل في بغداد- والذي سرق الاوغاد كل محتوياته – لكي أعيشَ في شقة مستأجرة في عمّان، وكان يتطلّبُ الأمر منّي تدبير إيجارها الشهري. الكتابة لم تكن شغفاً فحسب. كانت وسيلتي للعيش.

إطمئن أيها (العراقي) المتخفّي وراء قناع رقمي. لن أبتاع سيارة مارسيدس (مايباخ) أو رولز رويس؛ فلستُ من هواة السيارات التي لا أجيد قيادتها حتى اليوم، ولن آكل غير الطعام العراقي الذي أحب، ولن أتخفّف من عبء الكتابة لأنّها شغف حياتي قبل كل شيء. أقول بقناعة مطلقة وليس رغبة في الزهد والتعفف: لن تضيف لي نوبل الأدب شيئاً. لم أعد أطيق أعباء السفر ولطالما كنت اعتذر منذ سنوات عن حضور الملتقيات والندوات، ولستُ من هواة تلبية الدعوات والحوارات التلفازية. هل ستجعل نوبل أعمالي تُترجَمُ وتُقرأ بلغات متعدّدة في كلّ العالم؟ هذا أمر طيب ومشروع لو حصل، ولو لم يحصل فلن تختلّ موازينُ حياتي. أفضّلُ أن يقرأني كثرةٌ من القراء العرب المحبين لاعمالي قبل قلّة من الصينيين أو الكوريين أو البريطانيين أو الفرنسيين أو الألمان.

أشياء قليلة وصغيرة تهمّني اليوم في هذه الحياة: أن أنام نوماً عميقاً فالنوم الجيّد مفتاحُ كلّ يوم ممتلئ بالسعادة والنشاط، وأن أتناول فطوراً بسيطاً على أنغام موسيقى أعرف أنّها تفتح بوّابات العقل والروح، وأن أعتني بزهوري الجميلة في شقتي الصغيرة، وأن أطمئنّ على سلامة من أحبّ، وأن أقرأ وأكتب في سياق ترتيبات محدّدة وضعتها لنفسي. باختصار: يومٌ يخلو من الألم الجسدي والروحي، وطافح بالرغبة في مواصلة الحياة والكتابة هو كلّ ما أبتغيه في حياتي.

سأكلّمك الآن من بوّابة الإعتبارات العملية. كن شجاعاً واعمل مقارنة. منذ قرابة الخمس عشرة سنة وأنا أكتبُ مقالة أسبوعية، وقبلها كنتُ أكتبُ مقالات متناثرة في الصحف العراقية والعربية. كل مقالة فيها فكرة شاخصة. هذا إلى جانب كتابة رواية كلّ ثلاث أو أربع سنوات، فضلاً عن الإشتغالات الأخرى في الترجمة والتأليف الثقافي على مدى خمسين عاماً. فلنعملْ قائمة بالفائزين النوبليين في الخمس عشرة سنة الأخيرة: ماذا كتبوا غير الرواية؟ أما طبيعة ما يكتبون فتلك حكاية إشكالية أخرى هي موضعُ مساءلة في الدوائر النقدية الغربية قبل غيرها. شخصيا أقرأ منشورات الصحافة الادبية الغربية وأعرفُ تماماً ما أقول. جرّبْتُ (إيلينا فيرانتي) كتابة مقالة أسبوعية لا تتعدّى بالكاد 300 كلمة في الغارديان البريطانية ثمّ أحجمت عن الكتابة عقب سنة واحدة فحسب. هي حسبت الأمور بمنطق الجهد مقابل الربح وعرفتْ أنّ المقالة الاسبوعية تعبٌ لا يستحقُّ المتحصّل من ورائه. اكتفت بكتابة رواية كل بضع سنوات وحسب. هناك العديد من الكاتبات والكتّاب في العالم العربي ممّن يبذلون جهوداً أكبر من حاملي نوبل في السنوات الأخيرة على الأقلّ. لن أذكر أسماء مشخّصة لأنّها معروفة، وبينهم عراقيون بالتأكيد.

نحن في العراق بتنا نتكاره ونعظّمُ موارد الخصومة والغلّ والقسوة بدلاً من تغليب المروءة والإنصاف. هذا هو الجانب الأخطر في الحكاية كلها. ربما ستنشأ الأجيال الجديدة وهي تعتبر هذا التكاره حقيقة مؤصّلة واقعة وأبدية، وما كان الأمر هكذا أبداً. بالنسبة لي ولمُجايليّ يمثلُ الأمر جرحاً عميقاً في القلب لا يمكن إصلاحُ عطبه الغائر. الحديث الفلكلوري عن الأخوة في الوطن محضُ كلام منمّق لا يكاد يخرجُ عن فم قائله حتى يضيع بدداً في الهواء. اللسان لا ينطق إلّا بما يفيضُ به القلب من خزين معتّق أو مستحدث من الرأي أو القناعات التي تقيّحت وصارت تتناسلُ حتى لكأنّها ستصبحُ علامة جينية يتناقلها العراقيون. لم أعرف يوماً عراقيين يفيضون بهذا المنسوب من الإفتقاد إلى المروءة والنزاهة والكياسة.

لم أحبّ المبدأ التنافسي يوماً في حياتي. أرى في الكتابة الجيّدة قدرة على مكافأة صاحبها ذاتياً بإنعاش روحه وعقله وحياته. لا أعرفُ هل أنّ هذا العراقي المتخفّي كاتب؟ وهل يتشمّمُ رائحة نوبل كل صباح ومساء ولا ينامُ إلّا على طيف حلمها يطوفُ في خيالاته؟ تأكّدْ أنّك لو كنتَ كاتباً وحصلتَ على نوبل سأصفّقُ لك طويلاً، وسأكتبُ تقريضاً مسهباً في مديح أعمالك كيفما كانت، وسأعلنُ هذا بإسمي الصريح في الصحافة وعلى صفحتي الفيسبوكية كذلك. سأعلنُ هذا ولن أخفيه بعد بضع ساعات لكي أعود إلى التخفّي وراء قناع في الغابة الفيسبوكية.

لا بأس في خصومة أو تقاطع أفكار أو رأي مع من تشاء. تكلّم بكياسة واحترام ومروءة. تلك كلّ المسألة.

توني موريسون

هان كانغ

# الحديث عن الكبار

جواد سليم

بدر شاكر السياب

عبد الخالق كيطان

قبل أيام أنهيت قراءة كتاب بعنوان "شخصيات" للكاتب الصحفي المصري محمد عوض. والكتاب عبارة عن بورتريهات قلمية موسعة عن شخصيات مصرية ذائعة. طه حسين وتوفيق الحكيم وأم كلثوم كانوا الأبرز بالنسبة للقارئ "العام". أنت تدرك أن هذا المصطلح يقابل مصطلح القارئ الخاص، واعني بذلك المتخصّص. على أيّ حال، فإن هذه الأسماء قد ذاع صيتها بين القارئين الخاص والعام لأسباب عديدة، ربما ليس أوان تبيانها الآن. ما أردت قوله أن الحديث عن الكبار يحتاج مهارات هو الآخر. بل أن هذا النوع من الكتابة، وهي كتابة تكاد تكون نادرة في أدبنا العراقي، ظل مهملا على الدوام. وفي خلاصة القول أؤكد: أن الكتابة عن الكبار تحتاج إلى كتّاب كبار حقا.

كبار الثقافة العراقية منذ الخمسينيات وإلى اليوم كانوا في شطرين، الأول يقيم خارج البلاد لأسباب مختلفة، أغلبها سياسي، والشطر الثاني مقيم داخل العراق.

وقبل الولوج في هذه الثنائية القارّة عراقيا، لابد من الوقوف عند مصطلح الكبير ذاته. من هم الكبار؟ ولماذا هم كبار؟ وكيف صاروا كبارا؟ ما علاقة الكبير بالعمر، التجربة، الذاكرة؟ من الذي يحدد كبار العراق في الفنون والآداب؟ إنه أمر إشكالي ولا شك، ولهذا ألجأ إلى معايير شخصية فيه. الكبار عندي هنا، هم الذين كان اثرهم بارزا، إبداعيا واجتماعيا. وفي تاريخ العراق، المعاصر، أسماء تحدّت واقعها لكي تنتج أدبا وفنا مازلنا نتتبع آثاره إلى اليوم. ساضرب مثلا في الفن. ربما لا يتخيل القارئ اليوم الجهود التي بذلها فنانون عراقيون في الأربعينات من أجل تقديم مسرحية، أو تلحين أغنية، أو رسم لوحة، أو نحت جدارية. كان هؤلاء يتحدّون مجتمعاتهم. ما وصلنا منهم اليوم مجموعة من النتاجات هي التي نقول عنها أنها نتاجات تأسيسية. وقد تكون بعض هذه النتاجات، بمعايير النقد الحديثة، متواضعة فنيا، إلا أن خصوصيتها الواضحة والبارزة في كونها تأسيسية كما قلنا قبل قليل. أعمال تحدّت زمنها وواقعها الاجتماعي والسياسي وشكلت الطريق لتجارب لاحقة. من هم هؤلاء المؤسسون؟ هل تستطيع، أيها القارئ المعاصر، أن تسمّي بعضا منهم؟ والحق اقول انك عندما تسمّي بعضهم فأنت تنعتهم بالكبار. هكذا نصل إلى سؤال هذا المقال: من منا قادر على تتبع سير الكبار ومن ثم كتابتها، فيسدي بذلك معروفا وطنيا؟

الأهواء في هذا الموضوع مشكلة. الميول السياسية، والطائفية حتما، مشكلة تعيق ولا شك مثل هذا المسعى الوطني. يدفعني ذلك إلى دراسة الأثر من جديد. عليك أن تتخيل، مثلا، الصعاب التي واجهت أوّل عميد لكلية الطب في العراق. وكذلك أوّل رئيس جامعة. أوّل ممثل. أوّل سأرد. وأوّل خارج عن قيود الشعر. هل يمكنك مع هذه الأسماء أن تستحضر مواقفا سياسية أو طائفية بالمعنى المبتذل اليوم؟ إذا كانت الإجابة بلا فأنت تصل بيسر إلى الكبير في مجاله. وإذ وصلت إليه، ستعرف حتما حجم الإهمال الذي يعاني منه لأسباب خارجة كليا عن إرادته، ولكنها أسباب تتصل بالأزمنة اللاحقة له، وتداخلات السياسي والطائفي فيها.

لم يكن جعفر السعدي، مثلا، معنيا بما نلوكه اليوم من احاديث سياسية وطائفية بالقدر الذي كان يعني خلق حركة تنويرية في مجتمع متخلف. تستطيع القول أن ذلك هو هدف جواد سليم وبدر السياب وعلي الطاهر وعلي الوردي وحقي الشبلي ومحمد القبانجي. هؤلاء الكبار، بالنسبة لي، بحاجة إلى كتابة ترسم أدوارهم الإبداعية والاجتماعية والتي، أي الكتابة عنهم، قد تؤدي إلى رأي عام وطني، نحن بأمس الحاجة إليه في زمن التشرذم الذي نعيش.

ومن اللافت في هذا الشأن غياب الكتابة عن شخصيات حيّة وتكريس الكتابة عن عوالم من رحلوا جسديا فقط. وبالرغم من نبل المسعى بحد ذاته، إلا أن الأحياء من الشخصيات الوطنية، كلّ في مجالها، يستحقون أيضا رسم صور قلمية عن حيواتهم وانتاجاتهم. والأمر متصل أيضا بخصوص شخصيات ظلمت بسبب الارتباط العقائدي أو السياسي... أو بسبب الغياب الذي تركته عوامل الهجرة والنفي.

الكتابة عن الكبار في تخصصاتهم المختلفة تعني بالضرورة قراءة واقع البلاد في عقود مختلفة من الزمان. وفي هذا الصدد فلقد تعرفت على أسماء كتاب عراقيين، مجهولين كليا اليوم، وذلك من خلال قراءة كتاب عن جهود الدكتور زكي مبارك في ثلاثينيات القرن الماضي في العراق. هؤلاء الكتاب كانوا أعلاما في وقتهم، في الشعر والصحافة والنقد الخ.. ولولا كتاب الدكتور زكي لما سمعت بهم. بالطبع أنا شخصيا لا اصلح أن أكون مقياسا للدقة في هذا الموضوع، ولكنه حديث متصل.

القراءة عن الكبار في تخصصاتهم المختلفة تعني بالضرورة سياحة في التاريخ. وفي المثال السابق على سبيل المثال، نتعرف عن طرق النقل، المقاهي والملاهي والمطاعم، الأندية الثقافية، نوع الوزارات، تأسيس الكليات.... الخ في العراق مطلع القرن الماضي. وهي قراءة تقدم نفسها بوصفها جزءا من صورة بانورامية، فلا تسمح لتزييف أن يخترقها أو أن تمسّها أهواء المؤرخين.

اخيرا: هنالك جهود مخلصة في هذا المجال، وأخص بالذكر ملحق "عراقيون" الذي يعدّه ويحرره الكاتب الكبير علي حسين، ويصدر أسبوعيا عن جريدة المدى الغراء. الشخصيات العراقية التي تناولها الملحق عبر سنواته المديدة تمنح القارئ جولات منعشة في أدب وفن وإبداع تلك الشخصيات. هؤلاء هم الكبار الذين يستحقون أن يظلوا بيننا من خلال الكتابة المستمرة عنهم.

# الكون في الشعر
# ماريا بوبوفا

ترجمة: عمار كاظم محمد

1. الشعر وعالم الممكن...

نحن نعيش حياتنا البشرية بين الحقيقة والمعنى، بين الواقع الموضوعي والمعنى الذاتي الممزوج بالشعور، فكل رغباتنا وكل يأسنا، وكل افتراضاتنا في وجودنا المضطرب موجهة نحو احدهما او الآخر، وفي هذا التوجه يكمن ما نسميه الابداع وهو الكيفية التي نتواصل بها مع الجمال، جمال النظرية وجمال القصيدة.

في كل عام يجتمع آلالاف الناس للاستماع والتفكير والشعور معا، انه تجمع من المخلوقات التي تهتم بالعلاقة بين الحقيقة والجمال، بين الحب والفناء، بين المحدود واللانهائي، قد يبدو الشعر بمثابة بوابة بعيدة الاحتمال للطبيعة الاساسية للواقع – للمادة المظلمة والتفرد، التطور والتحول، قانون هابل والنسبة التقريبية، لكن العلم له طريقة جميلة في تسلل الافكار الى وعينا عبر الباب الخلفي للشعور متجاوزا طرقنا العادية في رؤية العالم والتواصل معه، نحن ندرك ان تحيزاتنا وافكارنا المسبقة تفتح لنا بابا آخر من الاستيعاب، ومن خلاله يمكن لمقاييس اخرى من الزمان والمكان والاهمية، وهي المقاييس التي تشكل المادة الخام للعلم، ان تدخل بشكل أكثر اكتمالاً وإخلاصًا في نظرتنا للعالم، لتعيد توطيننا في حياتنا العادية بشكل موسع وعظيم، حتى نتمكن من العودة الى مهامنا اليومية وتطلعاتنا بمرونة متجددة وشغف بالامكانيات.

إن الشعر والعلم. على نحو فردي، ولكن بشكل خاص مجتمعين. يشكلان أدوات لمعرفة العالم بشكل أكثر حميمية وحبه بشكل أعمق. فنحن في احتياج إلى العلم لمساعدتنا على مواجهة الواقع بشروطه الخاصة، ونحتاج إلى الشعر لمساعدتنا على توسيع وتعميق الشروط التي نلتقي بها مع أنفسنا ومع بعضنا البعض، وعند نقطة التقاطع بين الاثنين، قد نجد وسيلة لتوضيح تجربتنا وتقديسها؛ وسيلة لتنسيق الواقع الموضوعي للكون غير المتأثر بآمالنا ومخاوفنا مع الواقع الذاتي لما نشعر به عندما نكون على قيد الحياة، ونرتجف حزنا، ونفرح. وكلاهما مشغول بمساعدتنا على اكتشاف شيء لم نكن نعرفه من قبل. شيء عن هويتنا وما هو هذا الشيء، ولذا فان البركة المشتركة بينهما هي اليقظة على الواقع المتوهج بالدهشة.

**التفرد وانتمائنا الاساسي**

ان اول استخدام للفضاء باللغة الانكليزية للاشارة الى الامتداد الكوني يظهر في السطر 650 من ملحمة جون ملتون (الفردوس المفقود) الكتاب الاول حيث يقول إن " الفضاء قد ينتج عوالم جديدة"، ويتوسع بها. لقد انتج الفضاء في هذا العالم ذرات ذات وعي، ومادة شهوانية ذات معنى، " العقل مكانها الخاص" كما يقول ملتون وهو في حد ذاته يمكن ان " يصنع جنة من الجحيم، وجحيم من الجنة". ان عالمنا ملىء بالعقول، عقول قضت آلالاف السنين في محاولة استكشاف اسرار الفضاء، مما جعل هذا الكوكب جنة وجحيما في هذه العملية.

في ستينيات القرن العشرين، وفي وقت النظريات المتضاربة بشان اصل الكون، خطرت ببال الفيزيائي الشاب ستيفن هوكنغ فكرة، ان تفردات الزمكان المعروفة تقطن في قاع كل ثقب اسود كنقاط نصف قطرها صفر وكثافتها لانهائية، وهي تستهلك وتضغط كل بيانات تمسها تحت تأثير جاذبية شديدة الى الحد الذي يمزق نسيج الكون، ويمكن تطبيقها على نسيج الزمكان باكمله.

في ظل هذه النموذج، فقد كان الكون باكمله ينشأ من نقطة واحدة كهذي وهي نقطة الانفجار العظيم، انها فكرة غير مفهومة بالنسبة للعقل البشري، فالعقل البشري الذي يتألف في حد ذاته من ذرات كانت في يوم ما جزءا من نجوم معينة يتحول الان الى جزيئات وخلايا تطلق شحنات عصبية بسرعة ثمانين قدما في الثانية لانتاج شرارة الفكر، الفكر الذي لايستوعب كيف ان كل شيء نعرفه، كل شيء نحبه، وكل ما كان وسيكون كان منضغطا في نقطة لاحجم لها ولامعنى.

ان تقبل هذه الحقيقة الاساسية يعني اننا نرى انفسنا وان نرى ميراثنا وانتمائنا المتبادل وتفاهتنا وقدسيتنا باعين نقية مليئة بالدهشة والحنان.

**التفرد**

(ما بعد ستيفن هوكنغ)

ماري هاو ×

هل تريد احيانا ان تستيقظ على التفرد

الذي كنا عليه ذات يوم؟

كان حجمنا صغيرا ولم يكن احد بحاجة الى

سرير او طعام او مال

لا احد يختبىء في حمام المدرسة او وحيدا في

المنزل

اويفتح الجرار التي تحفظ فيها حبوب

الدواء...

لأن كل ذرة مني هي في الواقع ذرة منك، هل

تذكر؟

لم تكن هناك طبيعة، ولا آخرين، لم تكن هناك

اختبارات

لتحديد ما اذا كانت الفيلة تحزن على دغفلها

او ما اذا كانت الشعاب المرجانية تشعر بالالم

والمحيطات المهجورة

لم تكن تتكلم الانكليزية او الفارسية او

الفرنسية...

**ليتنا نستيقظ على ما كنا عليه.**

× ماري هاو كاتبة وشاعرة امريكية ولدت عام 1950 في روشستر نيويورك وقد عملت لفترة وجيزة كمراسلة صحفية في روتشستر وكمعلمة لغة إنكليزية في المدرسة الثانوية في ماساتشوستس، لم تكرس هاو اهتمامًا جادًا لكتابة الشعر حتى بلغت الثلاثين من عمرها. بناءً على اقتراح أحد المدربين في ورشة عمل للكتاب، تقدمت هاو إلى جامعة كولومبيا وتم قبولها حيث درست مع ستانلي كونيتز وحصلت على درجة الماجستير في الفنون الجميلة عام 1983.

اختير أول كتاب لها، اللص الصالح، من قبل مارغريت أتوود كفائز في المسابقة المفتوحة لسلسلة الشعر الوطنية عام 1987. في عام 1998، نشرت كتابها الأكثر شهرة من القصائد، (ماذا يفعل الأحياء). قامت بتدريس الكتابة في جامعة تافتس وكلية وارن ويلسون، وهي تعمل حاليًا في هيئة تدريس الكتابة بجامعة كولومبيا وكلية سارة لورانس وجامعة نيويورك وفي عام 2018 انتُخبت هاو مستشارة لأكاديمية الشعراء الأمريكيين.

المترجم.

× المقال من كتاب (الكون في الشعر) للناقدة الامريكية ماريا بوبوفا الصادر من نيويورك عام 2024

يتبع....

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
6 November 2024
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ 24 C° -13 C° | الموصل/ 22 C° -7 C° | أربيل/ 21 C° -7 C°
البصرة/ 30 C° -16 C° | الرمادي/ 22 C° -7 C° | النجف/ 25 C° -15 C°

## اقرأ

### الريفيرا العربي

صدرت عن دار المدى رواية "الريفيرا العربي وحمى النجمة" للكاتب سهيل سامي نادر، جاء في مقدمة الكتاب: "يبدو كل بطل من أبطال الرواية هلامياً من الخارج ولكنه في الحقيقة متماسك، يصدر عن وعي يطلق الأحكام وفق نظرية رمزية شيدها هو لنفسه، مجموعة من الاستعارات الكوميدية الحزينة التي يجمع بها الواقع المحيط به ويقوم من خلالها بهدمه، هذه الألاعيب التي يقوم بها بطل الرواية مذهلة في تحديها للمنطق ومدهشة في تحديها للواقع".

# السوق المصري يعود إلى الموصل بعد عامين بحضور متنوع للمشاريع العربية والعراقية

الموصل / سيف الدين العبيدي

افتتح السوق المصري للمرة الخامسة في أم الربيعين، بمشاركة أكثر من ٦٠ شركة من مصر، الأردن، سوريا، باكستان، الهند، إلى جانب المشاريع العراقية من كافة المحافظات، خصوصاً من السليمانية، حيث تواجد العديد من أصحاب مهنة الأعشاب والعطارة والعسل. ويضم السوق، الذي انقطع عن الموصل لعامين، الكثير من الملابس المصرية النسائية والتحف ومنتجات الصحة والعناية بالبشرة. وفي زاوية السوق، خُصصت لتقديم الأطباق المصرية الشعبية أبرزها «الفول والكشري»، التي تعد تجربة فريدة للموصليين لتذوقها. وتأتي الفعالية بتنظيم شركة أم الربيعين، التي افتتحت أول سوق مصري بالموصل في عام ٢٠١٩ بمعرض نينوى الدولي.

أوضح أركان الفيصل، منظم السوق، في حديثه لـ(المدى)، أن «هذا النوع من النشاطات التجارية يهدف إلى تعزيز الحركة الاقتصادية في نينوى، ويزيد من التبادل مع الدول العربية». وبيّن أن «السوق لهذا العام يتميز عن الماضي لما فيه من بضائع عربية تدخل لأول مرة إلى أم الربيعين، وجميعها صناعات يدوية منها عباءات الكرداسة المصرية التي تزود الوطن العربي بـ١٠ ملايين عباءة نسائية، والملابس القطنية من مدينتي العامرية وغزة المحلة، ومنتجات خان الخليلي وهي تحف تراثية». وبين الفيصل أن «السوق يلقى إقبالاً كبيراً من الموصليين، وأن تكرار إقامته في جميع محافظات العراق ومنها نينوى هو دليل على جودة المنتجات وأسعارها المناسبة وغير المتوفرة في السوق المحلي».

خالد عمار من مصر أوضح لـ(المدى) أنه «يصنع عباءات الكرداسة في مدينة الجيزة بجانب الأهرامات، ودائماً ما يشارك مع بضاعته في المدن العراقية لكنه يتواجد للمرة الأولى في الموصل، ويرى أن الإقبال جيد وأن السوق العراقي يتعافى». إلى ذلك، يقول إدريس محمد لـ(المدى) إنه «جاء من مدينة حلبجة ويقدم ما تشتهر به مدينته من الأعشاب والعسل والكرزات وماء الرمان الذي يصنع في المنازل»، مبيناً أنه «يتواجد بالموصل للمرة الأولى وقد لاقى ترحاباً كبيراً من أهاليها". رند حسين جاءت من بغداد في مشاركة ثانية لها، وأشارت إلى أنها «تنقش على الإكسسوارات ورأت في تواجدها السابق أن الإقبال جيد وهذا ما شجعها للقدوم مرة أخرى». في الوقت ذاته، تمكن الشاب البصراوي مجتبى خليل من إنتاج أول براند عراقي خاص بالعطور وبدأ به قبل ٥ سنوات وأنتج ٢٠ صنفاً و٣٠٠ نوع. يقول خليل في حديثه لـ(المدى) إنه «يتواجد لأول مرة بالموصل وجاء ليقدم عطوراً غير مطروقة في السوق العراقي، حيث يستورد المواد الأولية ويصنع منها العطر وفق ما يحتاجه الناس من الجودة والكيفية".

وكان لفلسطين تواجد من خلال ابنتها منى حسين، المصنعة للصابون العلاجي منذ ١٨ عاماً، وتنتج الكريمات والعلاجات من البحر الميت وزيت الزيتون الفلسطيني. وأكدت حسين لـ(المدى) أن «العراقيين يدعمون المنتجات الفلسطينية بشكل خاص ورأت أن الموصليين محل ترحاب كبير بالفلسطينيين.

## العمود الثامن

▪ علي حسين

### الخزاعي ونظرية الـ "خوش أدمي"

لعلها من المرات النادرة التى يبدو فيها نائب رئيس الجمهورية السابق خضير الخزاعي صادقا وهو يتحدث عن ما جرى في العراق من انتهاك لسيادته .. حدث ذلك في اخر ظهور للسيد الخزاعي على الفضائية العراقية حيث اخبرنا بكل اريحية انه اخذ موافقة من رئيس السلطة القضائية في إيران من اجل تنفيذ حكم قضائي اصدرته محكمة عراقية .. لا اريد ان ادخل في التفاصيل ، فالبعض ربما يتوهم انني ادافع عن الشخص الذي صدر ضده حكم الاعدام ، او لا سامح الله يتهمني بالاساءة للقضاء العراقي ، لكن السيد خضير الخزاعي هو من اخبر العراقيين انه ذهب إلى طهران برفقة وفد حكومي كبير من أجل الحصول على إذن بصحة صدور حكم إعدام ضد احد رجال النظام السابق .

لم يكن حديث الخزاعي زلة لسان كما سيتوهم البعض ، فالرجل كان يتحدث بكل ثقة وهو يرد على أسئلة مقدم البرنامج ، وقد اكتشفنا انه استطاع ان يهدي مجاميع كبيرة من العراقيين ، فالرجل يخبر مقدم البرنامج ان معظم الذين كان يلتقي معهم يؤمنون بافكاره ، والسبب لانه " خوش ادمي " ، لكنه بالمقابل رفض ان يعمل طالب ماركس معه ، لان الماركسي لا يعجبه .

كنت ضمن الذين كتبوا عن خضير الخزاعي " الخوش ادمي " ، داخر الحركة اليسارية ، ايام كان وزيرا للتربية وبعدها نائبا لرئيس الجمهورية ، فالرجل خطط لفصل البنين عن البنات في المدارس الابتدائية، ، وكان أول مسؤول عراقي يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، حين يرى معلمة غير محجبة.. واتذكر كيف خرج علينا ذات مساء ليقول : "انه لا يسعى للمنصب لكنه تكليف شرعي وعليه تنفيذه" ، وفي ذلك الوقت حين واجه ترشيحه لمنصب نائب رئيس الجمهورية، اعتراضا من بعض الكتل السياسية رفع إصبعه محذرا الجميع من أن عدم وجوده في المنصب سيجر البلاد إلى مزالق الخطر ويطيح بالعملية السياسية، كان الخزاعي حريصا ان يهدي العراقيين الى طريق الفضيلة اوكيف يمكن اخراجهم من عصور الجاهلية ، وقدم لهذا الشعب ذات يوم نصيحة ذهبية عندما قال ان الاحتجاجات والتظاهرات مضرة ولا تجدي نفعا، لان العراق بلد فقير وان الحكومة لا تملك الأموال اللازمة لتحقيق كل ما يصبو إليه المواطنون الذين لو خرجوا كلهم، حسب قوله، فان أي شيء لن يتغير.

حتما لم يتغير شيء نحو الأحسن، لكن احوال خضير الخزاعي تغيرت كثيرا، فالرجل عاد الى بلده كندا وهو يحمل في جيبه راتبا مليونيا، وامتيازات واموال المدارس الحديدية، ومشاريع وزارة التربية الوهمية ، وقد اخبرتنا لجنة النزاهة البرلمانية فيما بعد ان مشاريع المدارس الحديدية نهب منها ما يقارب الربع مليار دولار عدا ونقدا. وعاش "الخوش اوادم".

# منى زكى تكشف عن لحظات الاكتئاب والانهيار فى مسيرتها

أقام مهرجان البحرين السينمائى فى دورته الرابعة، ندوة حول المرأة فى صناعة السينما بحضور النجمة منى زكي، التى تحدثت عن أصعب لحظات حياتها ودخولها في حالة اكتئاب عند تعرضها للهجوم من الجمهور.

منى زكي قالت ": بيبقى في انهيار في الأول وبعد كده بلملم نفسي وبقول أنا عندي حاجات أهم في حياتي وأهداف أهم من أي حد بيحاول يكسرني، هما مش شايفين أنا عايزة أعمل إيه، قعدت في البيت أربع وخمس سنين بتبقى لحظات قاسية بيبقى في انهيار واكتئاب ومن النعم الكبيرة في حياتي زوجي وأولادي هما اللي بيخروجني من الاكتئاب" .

وتابعت منى زكي "أي انكسار أو ضياع هما شيء أساسي بالنسبة ليا هما بيحسسوني أن في دنيا تانية وعندي أهداف أخرى في الحياة غير شغلي اللي هو مهم جدا بالنسبة ليا لأني ابتديت اشتغل من وأنا صغيرة أوي، شغلتي علمتني أبقى إنسانة أكتر والكبرياء بتاعي يقل لأنك في لحظات بتكوني فيها فوق في السما وبعدها بتنزلي للبدروم" .

# فرقة نسائية أهوازية "تجتاح" العراق على وقع أنغام التراث

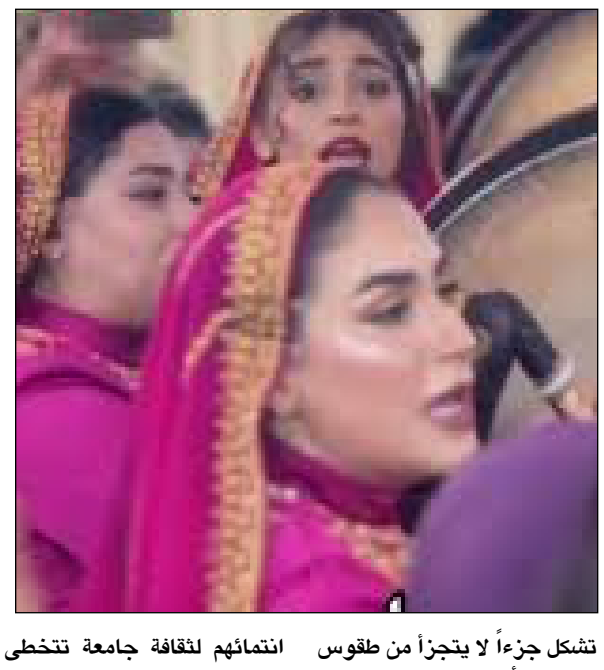

شهدت وسائل التواصل الاجتماعي في العراق والخليج العربي تفاعلاً واسعاً بعد انتشار مقاطع مصوّرة من عرس أهوازي أقيم في مدينة الأهواز جنوب غربي إيران، وسرعان ما تحوّل إلى ترند، إذ اجتاحت فرقة نسائية عربية أهوازية بأغنية شعبية على وقع الدفوف يتردد فيها "لا يما لا ما أريده.. هذي حجاية (حكاية) بعيدة"، اجتاحت منصات التواصل بآلاف المشاهدات والمشاركات.

ويُعد العرس الأهوازي أكثر من مجرد مناسبة سعيدة، بل هو لوحة تجمع بين فنون الرقص والأغاني والأزياء التقليدية، التي تشابه إلى حد كبير ما يجري في أعراس جنوبي العراق ودول الخليج.

وتتميز هذه المنطقة العربية في جنوب غربي إيران بمحاذاة العراق وشرق الخليج العربي بالرقصات الشعبية، كـ"الجوبي" و"السامري" و"الخشابة"، التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من طقوس الزواج الأهوازي.

"لا يما لا ما أريده".. جسر من الألحان بين العراق والأهواز

ربما لم يكن أهل العرس الأهوازي يتوقعون أن يتصدروا حديث المجالس الافتراضية، لكن الترند السريع كشف شوقاً دفيناً لدى متابعيه للتعبير عن انتمائهم لثقافة جامعة تتخطى الحدود.

وفي قلب هذا العرس، أدت فرقة "ديجي دليجه" بقيادة الفنانتين زهراء بهادري وسارا السيلاوي وأخريات في الفرقة، الأغنية التراثية "لا يما لا ما ريده"، التي يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر لكن اشتهرت في السبعينيات حين غنتها الفنانة العراقية أديبة بصوتها الشجي، ما أضفى عليها طابعًا فريدًا خلّدها في الذاكرة الشعبية. هذه الأغنية، التي تعبر عن مشاعر التردد بين الحب والابتعاد، جاءت بصوت الفنانات الأهوازيات لتعيد الروح لهذا التراث العريق، وتبرز مدى التشابه بين الثقافة الأهوازية ونظيرتها العراقية والخليجية، حيث أصبحت جزءاً من الذاكرة الجمعية المشتركة.

كلمات الأغنية:

لا يما لا ما أريده / لا يما لا ما أريده
هاي الحچايه ابعيده
لا يما لا ما أريده
يا يما شوفي، شوفي /كل الذهب بزلوفي
واللي يشوف أكفوفي والله يموعن بيده
لا يما لا ما ريده
يا يما وانتي ابحالي تدرين احب الغالي
والله لظل للتالي، بلچي الزمان ايعيده
لا يما لا ما أريده يا عيني لا ما أريده

# المعهد الثقافي الفرنسي يحتفي بالسارد أمجد توفيق

□ متابعة المدى

**أقامت أمانة العلاقات الدولية في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بالتعاون مع المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد، يوم الاثنين ٤ تشرين الثاني ٢٠٢٤، أمسية ثقافية تضمنت قراءة في تجربة السارد المبدع أمجد توفيق بحضور عدد من الشخصيات الثقافية والأدبية.**

وأشارت مديرة الجلسة الشاعرة غرام الربيعي في بدايتها، إلى أن العراق يمتلك خزينا ثقافيا كبيرا وخصوصاً في عوالم السرد، التي يمثل توفيق أحد ملامحها التي يشار لها بالإبداع.

وقال توفيق: إن هناك نظريات كاملة بدأت وهي مستمرة ولن تنتهي ولا شيء ثابت إلا التغير نفسه، وأن الإحساس بالجمال هو المحرك لكل التجارب وأعتقد أن أي عمل من أعمالي قادر على تعريفه نفسه ولا يحتاج لتعريف مني، بعد تجربة استمرت لمدة نصف قرن من الكتابة في مجالات السرد المتعددة.

وبيّن توفيق، أن كل عمل إبداعي مهموم بالجمال وبدون الجمال لا يمكن لأي جنس إبداعي الاستمرار وبالتالي فقدانه لقيمته الأساسية التي وجد من أجلها، وأعتقد أن هذا التطرف في الميول للجمال هو رأي أوحد لا جدال فيه. ولفت توفيق إلى أن، الرواية يمكن أن تنفتح على كل شي فهي تكتب الشعر على اعتبار أن اللجوء إليه لجوء للجمال وترسم وتعزف ويمكن لها أن تكون سوط الجلاد وعالمه، إذ إن الكتابة تمنحني الحرية والتجربة تعلمني الكثير وهذا الكثير غير مفيد أن لم استحضره في الوقت المناسب، وهي صوت خافت ولكنه عميق ومؤثر، ولحظته تشبه لحظة الوقوع بحب امرأة جميلة.

وشهدت الجلسة العديد من المداخلات لعدد من النقاد بحثت جميعها في تجربة أمجد توفيق في الرواية والقصة، ونقبت عن خفايا وأسرار السرد في معظم أعماله التي اعتمد فيها على لغة دقيقة.

# دراسة: المتزوجون أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب

كشفت دراسة جديدة عن أن الأشخاص غير المتزوجين قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب بنسبة ٨٠ في المائة مقارنة بالمتزوجين. وبحسب شبكة «سكاي نيوز» البريطانية، فقد حلل الفريق بيانات أكثر من ١٠٠ ألف شخص في ٧ دول، هي الولايات المتحدة، والمكسيك، وآيرلندا، وكوريا الجنوبية، والصين، وإندونيسيا، والمملكة المتحدة، تمت متابعة حالاتهم النفسية والصحية لمدة ١٨ عاما. ووجد الفريق أن عدم الزواج كان مرتبطاً بارتفاع خطر الإصابة بأعراض الاكتئاب، بنسبة ٧٩ في المائة. كما وجدت الدراسة أن الأشخاص المطلقين أو المنفصلين لديهم خطر أعلى بنسبة ٩٩ في المائة لإظهار علامات الاكتئاب. وفي الوقت نفسه، كان لدى الأرامل من الرجال والنساء خطر أعلى بنسبة ٦٤ في المائة مقارنة بالمتزوجين. ووفقاً للدراسة، كان لدى الأشخاص غير المتزوجين في الدول الغربية خطر أعلى للإصابة بالاكتئاب مقارنة بأولئك في الدول الشرقية، كما أن الخطر كان أعلى لدى الرجال مقارنة بالنساء، وأيضاً لدى أولئك الذين حصلوا على قدر أفضل من التعليم.

ويعتقد الباحثون بأن انخفاض معدلات الاكتئاب بين المتزوجين قد يكون بسبب قدرة الأزواج على دعم بعضهم بعضاً اجتماعيا، والحصول على موارد اقتصادية أفضل في حال عمل الزوجين، والتأثير بشكل إيجابي في رفاهية بعضهم بعضا.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، يعاني نحو ٢٨٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم من الاكتئاب، وهو ما يمثل نحو ٥ في المائة من سكان العالم البالغين.